

صورة نادرة لمركز الامام
العباس (ع) التقطت عام 1918

شبكة بغداد

رئيس مجلس الادارة ورئيس التحرير

فخري كريم

ملحق اسبوعي يصدر عن مؤسسة المدى
للاعلام والثقافة والفنون

العدد (1762) السنة السابعة
الاثنين (5) نيسان 2010

8

تاريخ العملة العراقية



المس بيل تبحث عن جنة عدن



صفحات من تاريخ العراق

سياسة العراق الخارجية في المنطقة العربية

د. وسن سعيد

استاذة التاريخ الحديث



جمال عبد الناصر



محمد الخامس



فيصل الاول

علاقات الصداقة قائمة مع تركيا واتخذت موقف أشبه بالحياد او التأييد الخفي لمطالب تركيا أثناء النزاع الذي دار بين سوريا وفرنسا من جهة تركيا ومن جهة اخرى بشأن لواء الاسكندرون واتضح لنا بأن اقتناع الاسكندرون واعطائها لتركيا وهو جزء من سياسة فرنسا وبريطانيا اللتين كانتا تنهيان لحرب عالمية ثانية مع ألمانيا كذلك الحال بالنسبة لاستقلال سوريا الذي اعلن الجنرال كاترو في اعقاب اجتياح قوات الحلفاء لارضيهما والحاق الهزيمة بقوات حكومة فيشي الموالية لدول المحور فحصلت سوريا على استقلالها في ٢٧ / ايلول ١٩٤١ من اجل كسب الرأي العام السوري الى جانب حكومة ديغول الحرة ضد حكومة فيشي الموالية للامان ، لم يعترف العراق بذلك الاستقلال ايضا وقد برر سبب رفضه الاعتراف الى عدم وضوح الاسس الدستورية في سوريا وغياب الحياد الديمقراطي فيها الى ان تم تحقيق تلك المطالب فاعلنت الحكومة العراقية اعترافها باستقلال سوريا في ٢٨ / آب ١٩٤٣.

اما لبنان فخلال الحرب العالمية الثانية بدأت تتضح ملامح استقلالها وقد حصلت على استقلالها في ٢٦ / تشرين الثاني ١٩٤١ / ولنفس أسباب إعلان استقلال سوريا حينما مارس العراق نشاطا دبلوماسيا ملحوظا بغية دعم وتأكيد هذا الاستقلال فأعلن العراق باستقلال لبنان التام في ١٠ / تشرين الاول / ١٩٤٣ وكان من

لمرافقي الامير ومولود مخلص قائدا لفرقة حلب وطه الهاشمي مديرا عاما للأمن خلال العهد الملكي اتصفت هذه المرحلة بوجود تحرك للعراق نحو سوريا رسمه الملك فيصل الاول وسار عليه من يعد كل من الملك غازي والوصي عبد الاله ذلك هو التحرير سوريا من السيطرة الفرنسية ومن ثم جعلها تحت الناج الهاشمي وظل هذا النهج قائما حتى قيام الثورة ١٩٥٨ في العراق ويمكن ارجاع ذلك الى ان سوريا تشكل العمق الاستراتيجي للعراق اذ هي المنفذ الوحيد للنقط العراقي وعليه فان استمرار تدفقه مرهون بحسن العلاقات بين البلدين لكن ظهر لنا تباين في مواقف الحكومات العراقية إزاء الأحداث السياسية في سوريا فعلى سبيل المثال لا الحصر عند مقارنة موقف حكومة ياسين الهاشمي المساند لقضية الاستقلال سوريا بموقف حكومة حكمت سليمان التي فضلت إبقاء

وعندما اعلن عن قيام حكومة عربية شاملة جميع البلاد السورية يرأسها الامير فيصل بن الحسين وذلك في ٥ / تشرين الاول / 1918 اشترك العراقيون الى جانب اخوانهم السوريين في ادارة هذه الحكومة وشغل بعضهم مناصب عليا في هذه الحكومة اذ اصبح ياسين الهاشمي رئيسا لمجلس الشورى الحربي وجعفر العسكري حاكما عاما لحلب ونوري السعيد رئيسا لمرافقي الامير ومولود مخلص قائدا لفرقة حلب وطه الهاشمي مديرا عاما للأمن

ضباط والدفعة الثانية التي ضمنت واحد وعشرون ضابطا عراقيا فقام هؤلاء الضباط بعد وصولهم الى الحجاز بتنظيم الجيش العربي وتدريبه وكانوا بمثابة العمود الفقري لهذا الجيش فقاد جيش الثورة العام كان جعفر العسكري ومن ضباطه نوري السعيد وعلي جودت الايوبي ومدلول مخلص وقد تولى هؤلاء مهام قيادية في الجيش العربي وخاضوا المعارك العنيفة ضد الجيوش العثمانية وعندما اعلن عن قيام حكومة عربية شاملة جميع البلاد السورية يرأسها الامير فيصل بن الحسين وذلك في ٥ / تشرين الاول / ١٩١٨ اشترك العراقيون الى جانب اخوانهم السوريون في ادارة هذه الحكومة وشغل بعضهم مناصب عليا في هذه الحكومة اذ اصبح ياسين الهاشمي رئيسا لمجلس الشورى الحربي وجعفر العسكري حاكما عاما لحلب ونوري السعيد رئيسا

وعلى اثر دعوة الاحزاب الوطنية تم الاضراب في العراق بتاريخ ٢٨ / تشرين الاول / ١٩٥٦ وشمل جميع انحاء العراق تضامنا مع الشعب الجزائري تلاها قرار الحكومة في ٨ / تشرين الثاني / ١٩٥٦ بقطع العلاقات الدبلوماسية مع فرنسا . هذا من جانب ومن جانب اخر اخذ العراق يواصل مساعده المالية للجزائر كما قررت الحكومة العراقية تخصيص مبلغ ربع مليون دينار من ميزانيتها السنوية لمعونة القطر الجزائري كما قررت في ايار ١٩٥٨ المساهمة في الميزانية الخاصة بالجزائر. ما ان اعلن الشريف حسين الثورة على الاتراك في ١٠ / حزيران ١٩١٦ حتى اسرع الكثير من الضباط والجنود القتال باعتبارها ثورية عربية تهدف الى تحرير البلاد من السيطرة العثمانية اذ وصلت الدفعة الاولى منهم وكان عددها ثمانية

في هذا البحث سنستعرض نماذج متنوعة لقضايا واحداث عربية حصلت خلال العهد الملكي للعراق وموقف العراق من تلك الاحداث كي نتلمس اولا : واقع السياسة الخارجية العراقية في فترة كان العراق فيها مساندا للقضايا العربية

موقف العراق من القضية الجزائرية

احتلت فرنسا الجزائر عام ١٨٣٠ وقد واجه الفرنسيون الحركات التحريرية للجزائريين بالاضطهاد والقمع ففي ٩ ايار ١٩٤٥ خرج الجزائريون بتظاهرات لإطلاق سراح زعمائهم الوطنيون فقابلها المحتل باستعمال القوة اذ دك القرى والمدن الجزائرية واعتقال الكثير من الثوار تحرك العراق فطالب نوري السعيد الذي كان يرأس الوفد العراقي في الجامعة العربية في ٣٠ / تشرين الاول ١٩٤٥ بتأييد اقطار المغرب العربي ونصرتها .

شكل اندلاع الثورة الجزائرية في ١ تشرين الثاني / ١٩٤٥ عامل انعطاف كبير في عملية الدعم المعنوي والمادي التي اخذت تتلقاها الجزائر من العراق كما سعت الحكومة العراقية لبلاغ ممثلها بالخارج الاتصال بحكومات تلك الدول وابلغهم المساعدة على بذل الجهود والمساعدى لإيقاف هذه الجازر والاعتراف بحقوق الجزائريين في حصولهم على الاستقلال .

كما تحركت الصحف العراقية والقوى الوطنية مطالبة باتخاذ مواقف عربية لاسناد الشعب الجزائري

اوائل الدول العربية التي تبادلتم التمثيل الدبلوماسي مع لبنان المستقل في ٢٤/ شباط / ١٩٤٤ ورفع التمثيل الدبلوماسي بينهما الى مستوى المفوضية .

وحين قصفت السلطات الفرنسية المدن السورية في ٢٩/ أيار / ١٩٤٥ بالطائرات والمدفعية بعد ان أنزلت في سوريا ولبنان قوات تابعة لها دون استئذان الحكومتين السورية واللبنانية تحرك العراق بكل ثقله من اجل الدعوة لضمان استقلال سوريا ولبنان وشجب الاعتداءات الفرنسية المتكررة عليها . من خلال اجتماعاته بالجامعة العربية بالضغط على الحكومات في اتخاذ القرارات التي تخدم القضية السورية ومن خلال الصحافة ومجلس الامة فضلا عن قيامه برفع برقيات الاحتجاج والاستنكار والتنديد بافعال السلطات الفرنسية ضد سوريا ويبدو ان موقف مجلس الامة العراقي قد تجسدت من خلال مناقشته الطويلة لقضية استقلال سوريا والوقوف ضد اقتطاع لواء الاسكندرون وضمه لتركيا ثم شجبه الاعتداء الفرنسي على سوريا عام ١٩٤٥ وكما ان تكرار المجازر الوحشية في سوريا قد ألهمت مشاعر الرأي العام العراقي بمختلف شرائحه فقد قامت التظاهرات الشعبية في بغداد وباقي مدن العراق تندد بالوحشية الفرنسية في سوريا بل توافد على دار القنصلية السورية في بغداد عدد كبير من الشباب طالبين التطوع دفاعا عن سوريا ولبنان

في اثر ذلك بدأ مشوار التقارب اللبناني حتى وصل أوجه في عهد الرئيس كميل شمعون الذي تولى الحكم في ٢٣/ ١٩٥٢ تعد لبنان من الدول العربية المهمة والمؤثرة على الاقتصاد العراقي آنذاك لعدة أسباب أبرزها أهم خطوط الأنابيب النفطية عبر الأراضي السورية اللبنانية الى موانئ البحر المتوسط حيث ينتقل النفط من هناك الى أسواق أوروبا الغربية والولايات المتحدة الأمريكية

وأزدادت الأهمية هذه اثر تعطيل انبوب ضخ النفط ينتهي بميناء حيفا فلسطين بعد اغتصابها من قبل العصابات الصهيوني عام ١٩٤٨ كذلك اثر العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦ وما رافقه من تفجيرات لبعض اجزاء أنابيب النفط العراقية عبر الأراضي السورية التي كلفت العراق خسائر مادية وصلت الى مبلغ ١٩٥٦ مليون دينار عراقي .

موقف العراق من مصر

برزت القضية المصرية بشكل واضح بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥ اثر محاولة مصر تعديل معاهدة عام ١٩٣٦ بينها وبين بريطانيا وقد تواصل الطرفان الى اتفاق يقضي بجلاء القوات البريطانية عن الاراضي المصرية في موعد اقضاه الاول من ايلول ١٩٤٩ وعرف باسم اتفاق صدقي يفتن عام ١٩٤٦ الا ان رفض الحكومة البريطانية لمطالب مصر حول وضع السودان حال دون ذلك مما ادى الى فشل ذلك الاتفاق اذا كانت مصر تطالب بوحدة وادي النيل تحت المصري .

على اثر ذلك ابدى العراق تأييده الكامل للقضية المصرية كما حظيت بأهتمام ممثلي الشعب في مجلس النواب ودعت الاحزاب الوطنية الصحف العراقية الى الوقوف مع الشعب المصري .

وازاء المماطلة التي اتبعتها بريطانيا أثناء المفاوضات مع مصر في ٨/ تشرين الاول ١٩٥١ توحيد السودان مع مصر والغائها معاهدة ١٩٣٦ الامر الذي ولد ردود فعل واسعة ضد مصر من قبل الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وعلى الرغم ان موقف الحكومة العراقية لم يكن بالمستوى المطلوب الا ان مجلس النواب والاحزاب العراقية والصحف العراقية قد أيدت الخطوة المصرية ووصفها بانها

نقطة البداية نحو تخلص الاقطار العربية الأخرى من الاستعمار .

في ٢٦/ تموز / ١٩٥٦ أعلن جمال عبد الناصر تأميم قناة السويس مما خلق وضعاً متوتراً بين مصر والدول المساهمة في الشركة فأثر القرار ردود افعال متباينة في العراق المستوى الرسمي كان موقف الحكومة العراقية برئاسة نوري السعيد حرجاً ، بل وازداد حراجه مع تفاقم وتعقد الصراع بين مصر والحكومات الغربية والمناهضة لقرار التأميم واسرائيل وتوجهات عبد الناصر التحريرية خاصة وان حكومة نوري السعيد مرتتمة مع بريطانيا بحلف دفاعي حلف بغداد " فضلاً عن التقاطع بين الحكومتين ولكن لأجل ارضاء الشارع العراقي اعلنت في ٥/ آب/ ١٩٥٦ بياناً اعلنت فيه ان عليها الوقوف الى جانب مصر لضمان سيادتها واستقلالها لكن من المؤشرات الواضحة على بيان تظهر ان الحكومة العراقية اصدرت من مديرية التوجيه و الإذاعة العامة وليس من مصدر رسمي مثل متحدث باسم الحكومة او وزير الخارجية وهذا يؤشر الى انها لو تود ان تولى الموضوع أهمية سياسية بل ارادت التقليل من شأنه من جانب أخر ارادت الحكومة العراقية في بيان صرف انظار العراقيين عن التأميم فقالت ان الخطر الأكبر الذي يهدد العرب في مصرهم ، وأكدت ايضا على ان اهتمام الرأي العام بموضوع الخلاف يجب ان لا يشغله عن خسر اسرائيل .

موقف العراق من استقلال ليبيا

اما ليبيا فكانت تحت السيطرة الإيطالية منذ عام ١٩١١ فقد احتلها الحلفاء عام ١٩٤٣ وقاموا فيها ثلاث ادارات عسكرية هي برقة وطرابلس التي كانت من حصى

بريطانيا وفرنسا من حصنة فرنسا فقد كان العراق واحد من ابرز الدول التي سعت بشكل فاعل وجدي ومؤثر في المطالبة بالاستقلال لليبيا خلال عمله داخل نطاق الجامعة العربية وخصوصا الدولة الثانية لمجلس جامعة الدول العربية المنعقد في ٣٠/ تشرين الثاني / ١٩٤٥ في القاهرة اذ ادى الوفد العراقي دور بارزاً في الدعوة الى اتخاذ الإجراءات الحازمة لدعم قضية الشعب الليبي كما القى الوصي عبد الاله في ١ كانون الاول ١٨٤٥ على ان الحكومة العراقية جادة في تحقيق اهداف ليبيا في الوحدة والاستقلال ووضح بان العراق على اتصال مع وزراء خارجية الدول الكبرى من اجل تحقيق ذلك الهدف .

وفي باريس عقد مؤتمر لإعداد مواد معاهدة الصلح مع ايطاليا وذلك ٢٩/ تموز/ ١٩٤٦ بمشاركة عشرين دولة وكان العراق احد الدول المشاركة في المؤتمر باعتباره من الدول التي وقفت الى جانب الحلفاء باعلانها الحرب على دول المحور فاستمر العراق المؤتمر متلقياً محمد فاضل الجمالي وزير الخارجية آنذاك " خطاباً في الجلسة العامة للمؤتمر قال فيها أنني لأدعو هذا المؤتمر بجهد بالاقرا اعادة المستعمرات الإيطالية بأي وجه من الوجوه واطلب بكل قوة الاعتراف غير المشروط بحرية واستقلال ليبيا العربية وان الشعب العربي هو بالتأكيد في مقدمة الشعوب التي هي أهل لممارسة حق تقرير المصير الذاتي .

وبسبب الجفاف الذي اصاب ليبيا ونشر بين سكانها الفاقة عام ١٩٤٧ او عز مجلس الوزراء العراقي لوزارة المالية بتزويد المفوضية العراقية بالقاهرة بالمال اللازم لمساعدة منكوبي ليبيا كما قامت جمعية الهلال الاحمر العراقية باعتماد مبلغ ٣٠٠٠ دينار لشراء كمية من التمركي تشحن الى

ليبيا واتخاذ التدابير اللازمة ليجاد وسائل النقل السريعة كما ان الحكومة العراقية لم تدخر جهد خلال مناقشات الامم المتحدة للقضية الليبية في آذار ١٩٤٩ واكد توفيق السويدي رئيس الوفد العراقي لاجتماع الهيئة الدولية تمسك العراق بوحدة الاراضي الليبية واستقلالها ورفضه لأي محاولة لتجزئتها وفي ٢١/ تشرين الثاني / ١٩٤٩ قررت الجمعية العمومية للامم المتحدة بالإغلبية منح ليبيا استقلالها موحدة فأعلنت في ٢٤ كانون الاول ١٩٥١ عن قيام دولة مستقلة تتمتع بسيادتها الكاملة على اقاليم طرابلس وبرقة وفرنسا تعرف باسم المملكة العربية الليبية " وبناء على ذلك ورغبة من الحكومة العراقية في تأييد ودعم الدولة الجديدة اتخذ مجلس الوزراء قبل يومين من موعد استقلال ليبيا قراراً بالاعتراف فوراً بالدولة الليبية .

العراق ومحنة فلسطين

بقيت فلسطين تحت السيطرة العثمانية حتى احتلالها من قبل بريطانيا بين عامي ١٩١٧-١٩١٨ ثم اصبحت تحت الانتداب البريطاني بعد موافقة هيئة الامم على ذلك في ٢٤/ تموز / ١٩٢٢ على ان تقوم بايجاد الظروف التي تتضمن تأسيس الوطن القومي لليهود على اثر وعد بلفور الصادر في ٢ تشرين الثاني ١٩١٧ فكانت انتفاضات عام ١٩٢١/١٩٢٢/١٩٣٣/١٩٣٥ وثورة ١٩٣٦ وطيلة سنوات الحرب العالمية الثانية استمرت بريطانيا في سياستها الإنتدابية . أخذت الولايات المتحدة الأمريكية في عهد الرئيس هاري ترومان السماح بالهجرة ١٠٠ الف يهودي الى فلسطين فأجمعت الاوساط الرسمية الوصي عبد الاله ، ورئيس الوزراء حمدي الباجه جي ، على استنكار الموقف الأمريكي وأسست في

أخذ العراق على عاتقه الدفاع عن القضية المراكشية في أورقة الجامعة العربية ومن خلال اثاره مناقشة القضية في مجلس الوصايا التابع للأمم المتحدة وهذه تعد اول محاولة عربية لطرح قضايا المغرب العربي على الصعيد الدولي وكان الموقف الرسمي يشهد تصاعدا ملموسا عندما يزداد المد القومي الداخلي .



الملك فيصل الثاني وعدد من الزعماء العرب

الوقت ذاته جمعية الدفاع عن فلسطين التي طالبت بعقد مؤتمر عربي في بغداد يمثل الهيئات المدافعة عن فلسطين لتتسيق الموقف العربي .

وعلى اثر تصاعد الاعتداء البريطاني الأمريكي جاء الرفض العراقي بالاستنكار من قبل الحكومة والمجلس النيابي والاحزاب العراقية وطالبت المجتمع الدولي المتمثل في هيئة الامم باتخاذ القرار المناسب .

ويمكن القول بأن موقف الحكومة العراقية من القضية الفلسطينية في الفترة بين عامين ١٩٤٨-١٩٥٨ شكل ابرز العوامل القومية التي عجلت بانهايار النظام الملكي وسقوطه على اثر قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ .

الدعم العراقي لقضية المغرب العربي

خضعت مرامش وهي الملكة العربية الحالية " خلال الحرب العالمية الثانية بقي سلطانها محمد الخامس موالياً للحلفاء على الرغم من سيطرة حكومة فيشي على مراكش اذ كان السلطان يعتقد ان انتصار الحلفاء لاشك فيه فما ان نزلت القوات الامريكية الى الشواطئ المراكشية في ٨/ تشرين الثاني / ١٩٤٢ حتى سارع السلطان محمد الخامس الى اعن تضامنه معها وتأييده لها في الحرب ضد سبط المقيم الفرنسي نوكوس الموالي لحكومة فيشي ٢١ وهكذا حكمت فرنسا مراكش حكما عسكريا استخدمت نعه كل الوسائل الارهاب والقنوسة ضد أية حركة وطنية كانت تطالب بالاستقلال فضلا عن المعالجة التي اصابت البلاد مع سيطرة المحتل على المواد الغذائية عن طريق فرض قيود على التموين مما ادى الى حدوث مجاعة في البلاد عام ١٩٤٥

أخذ العراق على عاتقه الدفاع عن القضية المراكشية في أورقة الجامعة العربية ومن خلال اثاره مناقشة القضية في مجلس الوصايا التابع للامم المتحدة وهذه تعد اول محاولة عربية لطرح قضايا المغرب العربي على الصعيد الدولي وكان الموقف الرسمي يشهد تصاعدا ملموسا عندما يزداد المد القومي الداخلي .

اما على المستوى الشعبي فكان للأحداث المراكشية صدى كبير اذ نادى الاحزاب الوطنية واعضاء مجلس النواب الأساليب الارهابية التي اتبعتها فرنسا في مراكش وعمل العراق جادا على تقديم المساعدات السياسية والمادية لدعم نظام الشعب المراكشي ولقد اتخذت الأحزاب المعارضة العلني والسري على حد سواء من تأييد القضية المغربية منفذا لهاجمة الوزارات المتعاقبة من خلال صحافتها مطالبة باتخاذ الإجراءات اللازمة لمقاطعة فرنسا سياسيا واقتصاديا ، فكانت تلك الاساليب الموقف العراقي العديد من الاساط بعد ان انطلق من الصحافة التي كانت القضية العربية بالنسبة موضوع لساعة فتصدت لتعريف الرأي العام العراقي بها فوصل الموقف الى القرية العراقية وانحاء العراق المختلفة وتركز هذا الموقف على بعض القيادات السياسية المغربية لاسيما شخصية علال الفاسي ، دون الاهتمام بقيادات الداخل التي كانت لها اساليبها في ساحة النضال الاثر الكبير في تحقيق الاستقلال والسبب في ذلك هو النشاط الاعلامي للقيادات السياسية الموجودة في القاهرة آنذاك وزيارتها المتكررة للعراق .

وعندما أعلن استقلال مراكش سارع العراق في ١٠/ نيسان / ١٩٥٦ بالاعتراف بالاستقلال مراكش وتبادل الملك فيصل الثاني والسلطان محمد الخامس برقيات التهنئة المناسبة .



يوسف الجادرجي كما يبدو في برنامج عمو زكي

ربع ساعة

مع الدكتور يوسف الجادرجي

بقلم صديق الاطفال - عمو زكي

مؤسسات مختلفة لا يوائهم وتربيتهم فما هو رأيك نحو هذه الناحية في العراق؟
 خ- انني ادعو الى تأسيس مؤسسة خاصة في بلادنا لا يواء الاطفال يقوم على ادارتها اختصاصيون نفسيون واطباء متخصصون يشرفون على النمو الجسمي والعقلي للطفل اللقطة اذ المعروف ان اكثر الاطفال اللقطة يكونون مصابين بنقص عقلي او امراض ولادية وتشوهات نفسية وعصبية بسبب ما يتعرضون له قبل الولادة من اوضاع شاذة جسمية ونفسية ثم ما يتعرضون له بعد الولادة عندما يرمون في الشوارع والطرق ومن الضروري ان يكون للمؤسسة خبراء مهمتهم زيارات العائلات التي تتبنى اللقطة منها واسداء الارشادات والنصائح المطلوبة لها في كيفية تربيتهم وتهذيبهم ومن الملائم تزويد هؤلاء الخبراء بصلاحيات سحب الاطفال من العائلة التي تبنتها اذا ثبت انها لم تنفذ الشروط التي قبلتها ولم توفر للطفل الراحة والتربية اللازمين.

مجلة اهل النفط في عددها 49 علم 1955

للعائلات الكبيرة.
 ج- توسيع دور الامومة والطفولة ودور الولاية.
 د- تأسيس دور للتغذية وانشاء رياض الاطفال.
 هـ- وضع انظمة خاصة لتنظيم اعمال المرأة خارج بيتها وعلى الاخص النساء الحوامل والامهات:
 و- تخصيص المساعدات والمنح الكافية وعلى الاخص في المناطق والاقاليم الريفية التي تعاني الضائقة الشديدة.
 ز- ان تشجع الحكومة تأسيس جمعيات اهلية تساعد الامهات والاطفال بتقديم الخدمات الاجتماعية والصحية لهم وحل مشاكلهم واسداء النصائح والارشادات لهم وهناك انواع خاصة من الجمعيات في البلاد الاجنبية تسمى جمعيات اصدقاء الاطفال تقوم بتنظيم وسائل الترفيه لهم وتعيدهم على تبادل الود والمحبة وترتيب زيارات لهم للمراكز الثقافية والاثارية والاماكن العامة واننا نرجو ان تتأسس في بلادنا مثل هذه الجمعيات التي نحن بأمس الحاجة اليها.
 س- انك تعرف يا دكتور ان الدول المتقدمة قد اهتمت اهتماما كبيرا بالاطفال اللقطة فسنت تشريعات خاصة بشأنهم وأسست

والاطفال والعناية بصحتهم؟
 ج: ان العمل في هذا الميدان لا يمكن ان يحصر في نطاق محدود او يقصر على اعمال معينة بل هو واسع النطاق متعدد المظاهر والاشكال الا اني اجمل هنا بعض ما ارتأيه واجده نافعا:
 ١- حشد الجهود الاهلية والشعبية الى جانب جهود الحكومة لتوفير اسباب الحماية الحديثة للطفل وامه وانشاء المؤسسات اللازمة لذلك (كمؤسسة اصدقاء الطفل - التي نسعى لتحقيقها) وهنا تداركت الامر وقلت للدكتور. والفضل يعود لك ولبقية الزملاء يا دكتور- ونرجو ان نوفق لتحقيق الهدف، فاستطرد الدكتور قائلاً ومن المفيد ان يدفع القادرون من المواطنين على تشجيع هذا المجهود مادياً بمساعدة مؤسسات الاطفال والجمعيات العاملة في هذا الحقل كجمعية حماية الاطفال.
 ٢- على الحكومة ان تسن من القوانين ما يكفل توفير الحماية والعناية بالطفل والام على غرار القوانين الموجودة في الدول المتقدمة والتي تشمل -مثلاً: - اعطاء منحة في دور "النفاس".
 ب- منح مساعدات حكومية خاصة

في مضمار العناية بالطفل العراقي في جميع انحاء البلاد.
 ٣- اهتمام المرأة العراقية المثقفة بشؤون رعاية وحماية الاطفال ومشاركتها الفعالة للرجل في هذه الخدمات فتتزايد عدد الجمعيات والمؤسسات النسائية التي تتولى ادارة بعض المستشفيات والمستوصفات في امهات المدن الرئيسية كبغداد والبصرة والموصل.
 ٤- انتشار الوعي الصحي بين المواطنين وارتفاع مستواه مما كان له اثره في حث الوالدين على التوجه الى المستشفيات والمستوصفات لمعالجة اطفالهم وحمل الامهات على المراجعة لاجراء الفحوص عليهم قبل الولادة وبعدها.
 ٥- تطبيق برامج رسمية واسعة وغير رسمية لتوزيع الحليب والملابس والمواد الغذائية على الاطفال والامهات. فان وزارة الصحة ومؤسساتها تعمل عملاً حثيثاً في هذا المضمار كما ان المؤسسات الدولية وعلى الاخص مؤسسة الصحة العالمية (اليونيسيف) تشارك في هذه الخدمات المهمة وتتولى جمعية حماية الطفل اداء قسط مهم في هذا الميدان.
 س: ما الطريقة المثلى التي تعتقد يادكتور انها واجبة الاتباع لحماية الامهات

تربطني بالدكتور يوسف الجادرجي، الطبيب الاختصاصي في حماية الاطفال صداقة متينة يرجع تاريخها الى ثماني سنوات مضت، وكثيراً ما جمعني معه مجالس عائلية وتعاوننا معا في مجال الخدمة وقد رايت ان الواجب يقضي ان اقدمه لقراء (اهل النفط الغراء) في حديث مفيد تكرم به سعادتته في جلسة خاصة.
 س: لقد تبين لي من مطالعة الاحصاءات الرسمية بان نسبة الوفيات بين الاطفال في العراق عالية فهل تحدثني عن هذا الموضوع؟
 ج: نعم ان الوفيات بين الاطفال في بلادنا لا تزال كبيرة مع الاسف ولا اكتمل القول بان نسبة الوفيات بين المواليد في العراق تعتبر عالية بالنسبة الى نسب الوفيات في الاقطار التي سبقتنا في مضامير التقدم والحضارة الا انه مما يبشر بالامل ويدعو الى التفاؤل ان الاحصاءات تشير الى تناقص نسبة الوفيات سنة بعد اخرى، وبشكل مطرد مستمر ويعزى هذا التناقص الى:
 ١- انتشار المستشفيات والمستوصفات في جميع انحاء العراق
 ٢- انشاء فروع لجمعية حماية الاطفال التي تتولى القيام باوسع مجهود اهلي

بهنام ميخائيل : المسرح بالعراق في زوال ونسيان

تحرك في مشاعر الطالب الفن السليم.. فما على المسؤولين الا ان يحركوا ذلك ويسعفونا قورا بمسرح موقر ومعدات مسرحية كاملة.. والاختصاصات الاخرى التي تكمل احتياجات المسرح.. وهذا لا يعني هو القائم او المسؤول.. بل هو جزء الكل.

«الا تعتقد ان قلة العنصر النسوي في مجال التمثيل يعتبر من اسباب تدهور المسرح؟» هذا صحيح.. ونأمل ان يسد هذا النقص بعد ان تتخرج جبة من تلميذاتنا اللواتي يدرسن حاليا في المعهد.. واللواتي سوف تزودهن بالرسالة التي تكون فاتحة خير للمستقبل المثير.. وبهذه المناسبة ارجو ان تسمح لي بان اخاطب، عن طريقك، فتاتنا العراقية:

هل لك ايها الاخت الفاضلة ان تزوري المعهد، من وقت لآخر، لتشاهدي اختك جالسة بجانب اخيها تذرف الدمع حسرة على وليدها الذي يصرخ وتطالبك بتدفئته روحانيا وعقليا.. اعرف من الذي اقصد بالوليد.. انني اقصد المسرح.. هو مسرح الحياة.. هو طريقك المثير.. هو مرشدك نحو حياة افضل.. هو افهامك مكانتك في المجتمع.. والوقوف جنباً الى جنب مع اخيك.. فهل يمكنك ان تتركي اخاك وحيداً؟

فمدي له يد المساعدة.. ونحن نمد لك ايدينا.. كاب.. وكأم.. نرعاك دوماً وابدأ.. لانك منا.. ونحن منك واليك.

«سؤال اخير قبل ان ننهي هذا الحديث.. ما رأيك ببرنامج (صوت الفن) الذي يعده الفنان سجاد الغازي والذي دعا فيه الى انشاء اتحاد للفنانين العرب؟»

«انها خطوة مباركة امل ان تتحقق لتزيد منا، نحن الفنانين العرب، رصانة وقوة.. مرة اخرى اقول انها خطوة مباركة.. ارجو مساندتها من الكل حتى تقوم أسس فنية متينة.

وحيد الشاهري
جريدة (الانباء الجديدة)
العدد 37 في 1965/3/7

«وليدي المعهد.. المسرح.. الصخرة الصامدة».

«ايهما تراه انسب للجمهور، من ناحية التوجيه الاجتماعي، المسرح ام السينما؟» كلاهما في جسم واحد.. وبما اني مسرحي فأرى الافكر في تطوير السينما قبل ان نتأكد من نمو المسرح الذي اخذ يتدهور يوماً بعد يوم.. ويؤسفني ان اقول بأن المسرح في العراق في زوال ونسيان.. وكأننا تناسينا هيكلنا.. رائدنا.. المسرح.. المسرح الذي أوجد السينما وليست السينما هي التي أوجدت المسرح.. فالمسرح صخرة صامدة، كما قلت..

اما السينما فشاثة متحركة!!

«ما اسباب تدهور المسرح في العراق؟» انها اسباب كثيرة.. منها بالاختصاص المادة والامكانيات الفنية الاخرى، وكذلك التشجيع.. فالتشجيع شيء مهم جداً.

«ان كيف استطعت، انت وزملاؤك ان تقدموا عدة مسرحيات في الاونة الاخيرة ما دامت هذه الاشياء مفقودة كما تقول؟» المسرحيات التي قدمتها مع زملائي لم تكن كاملة من الناحية الفنية.. وانما كانت فاتحة للطريق الصحيح لتثبيت كيان الخطوة الصحيحة للطالب الفني.

«الا تعتبر نفسك مسؤولاً عن تدهور المسرح عندنا، كما تقول، باعتبارك واحداً من المسرحيين؟»

«انني بلا شك فرد من هذه العائلة.. وانني لواقف من نفسي.. وكذلك من زملائي الاخرين من تأدية رسالتنا الفنية الصحيحة.. ونحن ملزمون تجاه تربية الجيل الفني السليم.. وانا اشعر بأنني اؤدي الرسالة على وجهها الاكمل.. ولانتقصنا الا المساعدة المادية والمساندة الفنية الاخرى من بعض المختصين لتكملة ما انا اهيب له من الاطار الروحي.. وما على هذا البعض المختص الا ان يوظفها باطواره الفني.. فهل له من ان يمد لنا يد المساعدة والمساندة لكي نبوح في روحانية ما تطلبه منا كلمة المؤلف التي



في مسرحية (البائع المتجول) التي مثلتها في اميركا على مسرح كلية (كودمان) في شيكاغو.

«اذا اردت ان تخرج مسرحية (الايدي القذرة) لسارتر.. على المسرح، فمن تختار من الفنانين المعروفين لتمثيلها؟»

«قبل ان اجازف لاجراخ هذه المسرحية.. علي ان اجد المسرح الذي يؤهلني لان اضع افكار واقوال سارتر في مكانها الفني الصحيح.»

«وإذا توفر لك ذلك.. فمن تختار؟»

«اختار الممثل الذي يتمسك بمبادئ وأسس الفن الصحيح لكي يساعدني على ابراز ما يطلبه سارتر في مسرحياته.»

«من تعتقد تتوفر فيه هذه الخصال من ناحية التمسك بالمبادئ والأسس الصحيحة؟»

«ما المسرحية التي تتمنى ان تسمح لك الظروف باخراجها؟»

«مسرحية لمسرح الاطفال.. ماذا يعني مسرح الاطفال بالنسبة لك؟»

«يعني السحر والبراءة، عالم الحس والذوق، العالم الذي يفسح المجال للطفل لان يتلذذ وينطلق فعليا مع الحدث لانه قريب من مرونة تفكيره لبراءته الذاتية.. وهو المسرح الذي لايمكن تحقيقه الا بعد ان نضمن العدة الفنية الكاملة.. من اضاءة ومعدات وملابس وغير ذلك.»

«أي الادوار التي مثلتها على المسرح تعتقد بانها كانت انسب اليك؟»

«الادوار الاجتماعية كانت انسب وملاءمة الى واقعي بناء على تجاربي.. كدور

من كتاب احاديث تروي قصص البداية تأليف وحيد الشاهري

بهنام ميخائيل

«ولد في بغداد عام 1931.. اكمل دراسته الاعدادية في كركوك.. ثم في الكلية الاميركية في بيروت.»

«سافر الى الولايات المتحدة الاميركية للتخصص في الاخراج والتمثيل المسرحي.»

«عاد الى بغداد في عام 1959 بعد نال الشهادة في ولاية شيكاغو.»

«عين في العام نفسه مدرسا لمادة التمثيل

والاجراخ المسرحي في معهد الفنون الجميلة.»

«يعمل، حاليا إضافة الى ذلك، فاحصا

لنصوص التمثيليات الاذاعية والتلفزيونية في المديرية العامة للاذاعة والتلفزيون.»

«اخرج عدة مسرحيات. منها (ماوراء الافق) و(الاشباح) و(مسارجا) و(مريض الوهم) و(افكار صيبانية). الفنان الاستاذ بهنام

ميخائيل من فنانينا المسرحيين المعروفين، ومن المتخصصين في الاخراج والتمثيل

المسرحي، يتحدث لنا هنا عن مواضيع فنية شتى.. لها علاقة وثيقة بالحركة الفنية عندنا.. ولاسيما الحركة المسرحية التي

اخذت في الاونة الاخيرة تنتعش بالفعاليات التي تقدم على مسرح قاعة معهد الفنون

الجميلة.. ومن خلال الاسئلة والاجوبة هنا سيلمس القارئ اهمية الموضوع الذي يدور

الحديث حوله:

«كيف ترى المستوى الفني عند طلبة فرع التمثيل في المعهد؟»

«اراه مستوى جيدا اذا ما ادرك الطالب ما يتلقاه من خبرة فنية ومادة تؤهله في

مواجهة المسؤولية بعد التخرج لينفع بخبرته جمهوره ويستفاد هو من جمهوره من خلال

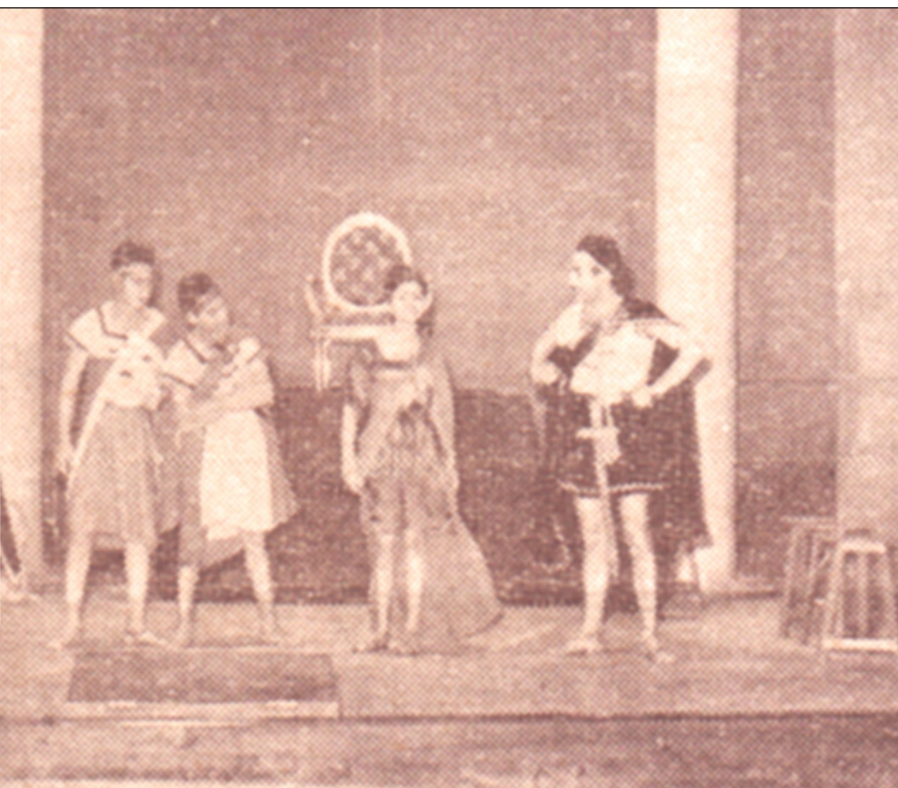
احتكاكه به ومن مجابهته الحياة وجها لوجه.»

«ما رأيك بالحركة الفنية عندنا؟»

«في رأيي انها حركة بطيئة وهي، في الغالب تحتاج الى المادة والى التثقيف الذاتي حتى يمكن لها ان تنمو وتترعرع وتسير نحو الامام بخطوات اسرع.»



بهنام ميخائيل





مصايف العراق

من الظواهر البارزة في جو العراق هذا التفاوت الكبير في درجات الحرارة بين شمال البلاد وبقية اجزائها، ففي الوقت الذي يذيب الحر الجليد في الشرق والجنوب، تكسو الثلوج قمم بعض جبال الشمال ولا تنحسر عنها طوال السنة، وبينما تتجاوز درجة الحرارة القصوى في شهر آب الخمسين مئوية في الجنوب نجدها لا تزيد عن ٢٩ مئوية في بعض مناطق شمال العراق.

هذه الميزة المناخية لشمال العراق جعلت البعض من مناطقه اماكن صالحة للاصطياف لانتقل روعة عن المصايف في البلاد الاخرى لاعتدال المناخ ولطافة الجو ووفرة المياه والمناظر الطبيعية الجميلة.

وتتوزع المصايف العراقية بين لوائي الموصل واربييل، فمصايف لواء الموصل هي زاويتة وسواره توكا، وسرسنك والسولاف، ومصايف لواء اربيل هي صلاح الدين وشقلاوة وحاج عمران. واقرب مصيف الى مدينة الموصل هو زاويتة يبعد عنها ٩٦ كيلو مترا ويقع بين مدينة دهوك ومصيف سواره توكا، وهو مشروع مصيف اكثر من منه مصيف قائم، والفكرة هي ان يبني في المضيق المعروف بهذا الاسم بالقرب من شجرة الملك فيصل

الاول حيث كان جلاله الملك الراحل قد قضى قيلولته في احدى زيارته للشمال.

ويقع مصيف سواره توكا على جبل كاره الذي يرتفع عن سطح البحر ٤٢٠٠ قدم، وفي هذا المصيف مناظر طبيعية قلما تتوفر في المصايف الاخرى ففسحة النظر تمتد حتى تستقر العين على القمم المغطاة بالثلوج وراء الحدود التركية، وقد افتتح في هذه السنة فندق سواره توكا وهو من فنادق الدرجة الاولى ولا يزال العمل جاريا على انشاء كازينو جميل تحت سفح الجبل لاستراحة المسافرين على طريق الموصل -سرسنك.

وفي سواره توكا ١٩ داراً للمصطافين

من قبل متعهد خاص. والفندق الجديد والكازينو والدور كلها مجهزة بالكهرباء والماء من محطة خاصة بالمصيف.

اما سرسنك فهو المصيف الملكي ويبعد عن مدينة الموصل ١٣٥ كيلو مترا مناخه معتدل ومياهه غزيرة تكسو جباله غابات الصنوبر والفص ويرتفع عن سطح البحر (٣٧٦٠) قدما، وفي سرسنك فندق كبير فيه ٥٥ غرفة للنوم ذات سريرين وصلات كثيرة وشرفات واسعة تطل على وادي بامرني الفسيح ويلحق بهذا الفندق حوض للسباحة، وساحات للتنس ومدارج ومماش في سفح الجبل ومن المقرر انشاء كازينو قرب عين الماء

تتسع لخمسة وخمسين شخصا، منها عشر دور تحتوي الواحدة منها على غرفتين باربع اسرة وصالة والمرافق الضرورية الاخرى وايجارها اليومي دينار واحد، و٦ دور ذات غرفة واحدة بسريرين وصالة ومطبخ وحمام وايجارها اليومي ٧٥٠ فلسا يوميا و٣ دور تتسع لشخص واحد بخمسة فلس يوميا، وهذه الدور تؤجر للراغبين من قبل مصلحة المصايف والسياحة، وهي مكان مناسب للعوائل التي ترغب بالاصطياف في محل جميل دون ان يكلفها ذلك نفقات باهظة وقد اعدت مصلحة المصايف ترتيبات خاصة لتزويد المصطافين بما يحتاجون اليه من اطعمة

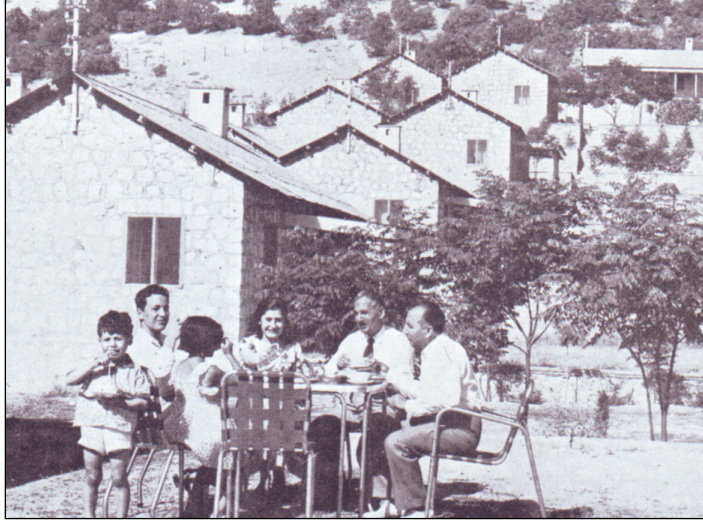
لاستراحة المصطافين، ولقد تم في اسبوع الاعمار الثاني افتتاح مطار بامرني الذي يبعد عن سرسنك عشرين كيلو مترا وقد تمت الاجراءات لاعداد سفرات منظمة بين بغداد وسرسنك بالخطوط الجوية العراقية، وبذلك يتوقع ان تنشط حركة الاصطياف في سرسنك والمصايف القريبة منها، اذ يصبح الوصول الى هذه المصايف لا يستغرق بالطائرة اكثر من ساعتين.

وفي الطريق بين سرسنك والعمادية المدينة التاريخية المعروفة يقع مصيف السولاف، الذي تنتقل اليه في الصيف دوائر الحكومة من العمادية.

ومن المقرر انشاء فندق واسع على الارض العائدة لمصلحة المصايف وهي في مدخل المصيف وتشرف على واد عميق تكثيف فيه البساتين.

اما مصايف لواء اربيل فهي صلاح الدين وشقلاوة وحاج عمران، ويبعد مصيف صلاح الدين الواقع على جبل صلاح الدين بيرمام سابقا عن مدينة اربيل حوالي ٢٢ كيلو مترا، وفي هذا المصيف فندق صلاح الدين وهو من فنادق الدرجة الاولى واجرته دينار ونصف يوميا للشخص الواحد ويشمل هذا المنام والطعام/ ويحتوي هذا الفندق على ٣٠ غرفة من

اما مصايف لواء اربيل فهي صلاح الدين وشقلاوة وحاج عمران، ويبعد مصيف صلاح الدين الواقع على جبل صلاح الدين بيرمام سابقا عن مدينة اربيل حوالي 32 كيلو مترا، وفي هذا المصيف فندق صلاح الدين وهو من فنادق الدرجة الاولى واجرته دينار ونصف يوميا للشخص الواحد ويشمل هذا المنام والطعام/ ويحتوي هذا الفندق على 30 غرفة من صالات للجلوس والطعام، ويشرف على مناظر جبل صلاح الدين الطبيعية وتحيط به حدائق ومتنزهات لطيفة، ويظل هذا الفندق مفتوحا لاستقبال الزوار طوال اشهر السنة



من الاهلين بسعر خمسين فلساً للمتر المربع، تشجيعاً لحركة البناء والتعمير في هذا المصيف.

ثم الى الشمال قليلاً تأتي شقلاوة المشهورة بالفواكه المختلفة كالعنب والخوخ والتفاح والاجاص والمشمش والتوت والكمثرى والجوز واللوز، وهي تبعد عن صلاح الدين ٢٠ كيلو متراً وتقع على سفح جبل سفين ويبلغ ارتفاعه عن سطح البحر ٣١٧٠ قدماً، ويفضل الاصطياف بها الكثيرون لفاكهتها الكثيرة ووفرة المياه فيها، فهي مصيف شعبي اشتهر قبل سواء من المصايف وذلك لوجود فنادق ومقاه اهلية فيه كما ان اهاليه يؤجرون بساكنهم بما فيها من فاكهة الى المصطافين الذين يبنون لهم اعشاشاً واكواخاً صغيرة -تسمى محلياً "كبرات" - يسكنونها خلال موسم الاصطياف.

ومن مؤسسات مصلحة المصايف في شقلاوة فندق خانزاد، وفضلاً عن هذا هناك حركة عمرانية ترمي الى انشاء فنادق اهلية، وهي بادرة حسنة ستساعد على اعمار هذا المصيف، وفيه الان ثلاثة فنادق جاهزة واربعه فنادق في طور الانشاء، ومن المشاريع المزمع تنفيذها في القريب بناء فندق جديد ذي اثنتي عشرة غرفة مع صالات ومرافق كاملة لحساب مصلحة المصايف والسياحة.

والى الشمال من شقلاوة وفي الطريق بين مفرق راوندوز وحاج عمران يقع مضيق كلي علي بك المشهور بروعة مناظره وكثرة شلالاته، وفي هذا المضيق يجري الان

صالات للجلوس والطعام، ويشرف على مناظر جبل صلاح الدين الطبيعية وتحيط به حدائق ومنتزهات لطيفة، ويظل هذا الفندق مفتوحاً لاستقبال الزوار طوال اشهر السنة، اما المصايف الاخرى فتفتح ابوابها لاشهر الصيف فقط. وفي صلاح الدين فندق اخر هو فندق بيرمام ويشتمل على ١٤ غرفة مؤثثة واجوره دينار واحد للشخص يومياً، وفي المصيف فضلاً عن الفنادق ٢٦ داراً صغيرة انيقة تحيط بها الاشجار من جوانبها وتعطي بإيجار قدره ثلاثون ديناراً شهرياً، وهي مؤثثة لسكنى اربعة اشخاص ومجهزة بالكهرباء والماء.

وفي هذا المصيف دار للسينما صيفية وحوض للسباحة ودائرة للبرق والبريد ومستوصف وكازينو ومقاه شعبية ومحطة لتوليد القوة الكهربائية ومحطتان لضخ الماء، وقد تم مؤخراً انشاء سبعة حوانيت لبيع مختلف الحاجات، وفيه ايضا مركز مديرية الناحية ومركز للشرطة ودائرة الغابات وسيباشر قريباً بتشديد كازينو على القمة الجنوبية لجبل بيرمام مطلة على سهل اربيل وتبعد حوالي ثمانية كيلو مترات عن صلاح الدين ، ولقد ادى اهتمام الادارة المحلية في لواء اربيل الى فتح خط باص جديد لمصلحة نقل الركاب بين مدينة اربيل وصلاح الدين وشقلاوة باجور زهيدة لاتتجاوز المئتي فلس للشخص الواحد تسهيلاً لنقل المصطافين الى هذه الربوع.

وقد قررت مصلحة المصايف والسياحة مؤخراً بيع عرصات من الارض لمن يشاء

من مجلة اهل النفط في عددها 71 من عام 1957

تاريخ العملة العراقية

منذ عهد الملك فيصل الاول وحتى بداية العهد الجمهوري

وسام الشالجي

باحث في شؤون التراث

لم يكن حكم الملك غازي مستقرا بل خضع الى الكثير من التجاذبات والازمات السياسية ، كما ان الملك الشاب كان منصرفا الى ممارسة هواياته الشخصية اكثر من انصرافه الى تدبير شؤون الحكم . وفي ليلة ٤/٣ نيسان من عام ١٩٣٩ حدث ما لم يكن بالحسبان حيث اصطدمت سيارة الملك غازي بأحد اعمدة الكهرباء القريبة من قصر الزهور في منطقة الحارثية وسقط العمود على رأس الملك حيث وفاه الاجل بعد الحادث بساعة تقريبا ولم يكن بعد قد بلغ الثلاثين من عمره .

تعتبر عملات الملك غازي الاول ايضا من العملات النادرة وهي تباع حاليا في المزادات العالمية بأسعار باهظة الثمن خصوصا الفئات الكبيرة منها .

3 - عملات عهد الملك فيصل الثاني (1939-1958)

في ٤ نيسان من عام ١٩٣٩ توفي الملك غازي الاول اثر حادث سيارة غامض ، وتم على الفور اعلان ولده فيصل الثاني الذي كان يبلغ الرابعة من عمره ملكا على العراق . ونظرا لكونه طفلا صغيرا فقد تقرر تعيين وصي على العرش . ولجل اختيار وصي فقد شهدت الملكة عالية زوجة الملك غازي امام مجلس الامة (البرلمان) بان زوجها كان قد اخبرها بانه اذا حصل له حادث ما وكان فيصل لم يبلغ سن الرشد بعد فانه يوصي بان يكون شقيقها الامير عبد الله وصيا على العرش . كان هذا بحد ذاته امرا مشبوها لان الملك غازي لم يكن يحب عبد الله ابدا ، ولكن الامور حصلت بهذا الاتجاه ، وقد اعتقد الكثيرون بان مقتل الملك غازي كان مدبرا من قبل الانكليز وبنواطؤ من عبد الله ونوري السعيد .

في اواخر عام ١٩٣٩ وبموجب القانون رقم ٤٤ لسنة ١٩٣١ صدرت اولى العملات التي تحمل صورة الملك فيصل الثاني (الطبعة الثالثة) . وكان هذا الاصدار يتكون من عملات ورقية جديدة مشابهة للاصدارات السابقة تحمل اسم الحكومة العراقية في الاعلى وصورة الملك فيصل الثاني وهو طفل صغير على يمين الورقة ، وقيمة العملة في الوسط . وكان وجه العملة

مكتوبا باللغة العربية وظهرها مكتوبا باللغة الانكليزية ، تشابه هذه اوراق هذا الاصدار (الاصدار الثالث) بألوانها وتصاميمها الاصدارين السابقين . كما تضمن الاصدار ايضا مسكوكتين معدنيتين تحملان على وجهيهما صورة الملك فيصل الثاني وهو طفل صغير ووجهه متجه الى الجهة اليمنى ، وعلى كلمتي (فيصل الثاني) الى اليمين و



الدستوري للسلمة . تم بالفعل تهبة الظروف الدستورية على عجل لاعلان ولي العهد الامير (غازي) ملكا باليوم نفسه . وفي احتفال بسيط حضره الوزراء ورئيسا مجلسي (الايان والنواب) اقسم الملك الجديد وكان عمره ٢٢ سنة اليمين الدستورية ثم اعلن خبر تنويجه على الناس واصبح اسمه "غازي الاول ملك العراق" .

في ٢٩ تشرين ثاني من عام ١٩٣٤ ، وبموجب القانون رقم ٤٤ لسنة ١٩٣١ تم اصدار عملة ورقية جديدة تحمل صورة الملك غازي . وكانت مواصفات هذه المسكوكات النقدية تشابه من جميع النواحي مثيلاتها التي سكنت في عهد الملك فيصل الاول باستثناء انها تحمل على وجهها صورة الملك غازي الاول متجهة الى اليسار .

وفاته اثر ازمة قلبية ألمت به . كان اعلان وفاة الملك فيصل الاول مفاجأة كبيرة للناس في العراق ، وقد نشرت صحف المعارضة العراقية بأن هناك ما يجلب الشك بان الوفاة لم تكن طبيعية ، وشككت في دور بريطانيا في القضاء عليه . وقد قيل في وقتها بأن هناك مؤامرة قد دبرت للقضاء على الملك شاركت فيها المرضة التي كانت تشرف على علاجه من خلال دس السم له في الحقنة التي اعطيت له . وكان قد اعلن في عام ١٩٢٤ عن اختيار الامير غازي وليا لعهد العراق حين كان في الرابعة عشرة من عمره .

حال سماع الامير غازي بوفاته والده اتصل بالسفير البريطاني وطلب منه ان يمد له يد المساعدة في ترتيب اوضاع الانتقال

وجها صورة وجه الملك فيصل الاول متجهة نحو الجهة اليمنى وعلى كلمتي (فيصل الاول) في الجهة اليمنى و (ملك العراق) في الجهة اليسرى . اما ظهر المسكوكات ففيه دائرة صغيرة يوجد في وسطها فئة العملة وتحتها كلمة (فلس) وحول الدائرة كلمتي (المملكة العراقية) بحيث تكون كلمة (المملكة) في الاعلى و (العراقية) في الاسفل ، يفصل بينهما التاريخ الهجري على اليمين والتاريخ الميلادي على اليسار . وتكون حافة المسكوكة مسننة بالنسبة للفئات الفضية ومقوسة للفئات النيكيلية ومسطحة للبرونزية . تم طبع الاوراق النقدية الورقية وضرب المسكوكات النقدية المعدنية في لندن في بريطانيا .

استمر تداول الروبية والالنة الهندية الى جانب العملات العراقية حتى ١-١٠-١٩٣٢ حيث صدر امر بايقاف تداولها والاقتصار في التداول على العملة العراقية . وهذه العملات هي نادرة جدا في وقتنا الحاضر خصوصا الفئات الكبيرة منها اذ يبلغ سعر ورقة العشرة دنانير الجديدة (او النظيفة جدا) من هذه الطبعة عدة الاف من الدولارات ، اما ورقة المئة دينار منها فسعرها خيالي . وفيما يلي ملف يحتوي صور لعملات عهد الملك فيصل الاول .

2- عملات عهد الملك غازي (1933-1933)

سافر الملك فيصل الاول الى بيرن في سويسرا في ١ ايلول عام ١٩٣٣ في رحلة علاج وإجراء فحوص دورية . وبعد سبعة أيام من سفره ، اي في ٨ ايلول أعلن عن

1- عملات عهد الملك فيصل الاول (1921-1933)

في عام ١٩١٧ احتلت بريطانيا العراق وانتزعت من سيطرة الدولة العثمانية بعد اربعة قرون من الحكم العثماني . فرضت السلطات البريطانية بعد الاحتلال استخدام العملة الهندية المتمثلة بالروبية المعدنية والورقية واجزائها المتمثلة بالالنة ومضاعفاتها . ظل استخدام هذه العملات متداولاً في العراق الى جانب العملات العثمانية حتى ١٥ مايس من عام ١٩٢٠ حين أصدر الحاكم العسكري البريطاني امرا اوقف بموجبه تداول العملات العثمانية وابقى فقط تداول العملات الهندية .

في عام ١٩٢١ تم تأسيس المملكة العراقية وتوج الملك فيصل الاول ملكا عليها ، وقد ظلت العملات الهندية هي المتداولة في هذه الدولة الجديدة وهو امر كان يوجي بجانب منه بعدم السيادة الكاملة . بعد ذلك بحوالي عشر سنوات صدر القانون رقم ٤٤ لسنة ١٩٣١ والذي تشكلت بموجبه لجنة العملة العراقية والتي انيط بمسؤوليتها امر اصدار عملة عراقية جديدة . استغرق اصدار العملة العراقية بعض الوقت ، ففي ١٦ اذار من عام ١٩٣٢ صدرت اول مرة عملة عراقية جديدة ورقية تتمثل بالدينار العراقي الذي يتكون من الف فلس ، وهي تحمل اسم الحكومة العراقية في الاعلى وصورة الملك فيصل الاول الى اليمين وقيمة العملة في الوسط . وكان وجه العملة مكتوبا باللغة العربية وظهرها مكتوبا باللغة الانكليزية لكونها كانت عملة قابلة للتصريف في اي مكان في العالم . وتحمل المسكوكات النقدية على



وضعت صورة القيثارة السومرية بدل تمثال الملك فيصل الاول في الاصدار السابق . وقد تم سك المسكوكات المعدنية وطبع العملات الورقية الجديدة في لندن - بريطانيا كما كان الحال بالنسبة للاصدارات السابقة .

بعد صدور العملة الجديدة اعتبرت جميع العملات الملكية للطبعات السابقة عملات غير قانونية وغير مسموح تداولها بعد تاريخ ٦ كانون الثاني ١٩٦١ ، ثم مدد هذا التاريخ لغاية ٣١ آذار ١٩٦١ لاتاحة المزيد من الوقت لاستبدال العملات الملكية بالعملات الجديدة . وبالرغم من الوقت الطويل نسبيا الذي اتيح لاستبدال العملات الملكية الا ان الكثير من الناس فاتهم فرصة استبدال عملاتهم ، خصوصا كبار السن الذين لم يكونوا واعين لما كان يجري حولهم . وهناك الكثير من الروايات التي تروى عن اناس توفوا ووجدت عندهم خزائن مملوءة بالعملات الملكية القديمة التي كانت قد فقدت قيمتها بسبب عدم استبدالها بالعملة الجديدة .

تم تحديد قيمة الدينار العراقي في العهد الجمهوري الاول وقت اصداره بثلاث دولارات امريكية وثلاث ، وقد حافظ على قيمته طوال ذلك العهد . وفي الوقت الحاضر لا تعتبر عملات العهد الجمهوري الاول من العملات النادرة جدا باستثناء الورقة النقدية من فئة (نصف دينار) اذ هي نادرة الى حد ما . اما اسعار هذا الاصدار في المزايدات العالمية فيبلغ للمجموعة الكاملة (السيت) التي هي بحالة ممتازة بجمع فئاتها حوالي مبلغ ٢٠٠ دولار امريكي ، يزيد او يقل حسب حالة المجموعة ومكان وتاريخ المزاد .

فئة خمسة فلوس . كما الغيت المسكوكة النقدية من فئة ٢٠ فلسا (القران) واستبدلت بمسكوكة جديدة من فئة ٢٥ فلسا . ومن الطريف الذي يذكر في هذا المجال انه في احدي التظاهرات الجماهيرية التي حصلت بعد اصدار العملة الجديدة ارتفعت الاهازيج بالهتاف بالشعار التالي (عاش الزعيم الزيد العانة فلس) ، تعبيراً عن مظاهر التأييد لاجراءات الحكومة في اصدار العملة الجديدة . وبالإضافة الى ما سبق فقد تم تغيير شكل المسكوكة النقدية من فئة ١ فلس اذ اصبحت بشكل معشر ذي حافات مستوية بدلا من الشكل المدور القديم . وبالنسبة للتصميم فقد وضع الشعار الجمهوري على وجه المسكوكة ، اما في الظهر فقد وضعت عبارة (الجمهورية العراقية) في الاعلى بينما تم وضع سعفتين مقوستين ومتقاطعتين في الاسفل ، في حين وضع في الوسط دائرة صغيرة فيها فئة المسكوكة وتحته سنة الاصدار بالتقويم الهجري والميلادي والتي كانت (١٣٧٩ - ١٩٥٩) . جميع المسكوكات النقدية كانت من النيكل باستثناء مسكوكة الفلوس فقد كانت مصنوعة من البرونز . اما فيما يخص العملات الورقية الجديدة فهي لم تختلف كثيرا عن اخر اصدار حصل في عهد الملك فيصل الثاني من ناحية فئاتها او الواثنا وتصميماتها حيث كانت تتكون من فئات ربع دينار ، نصف دينار ، دينار واحد ، خمسة دنانير ، وعشرة دنانير . وقد وضع الشعار الجمهوري الجديد في مكان صورة الملك فيصل الثاني في الاصدار السابق ، كما حصل تغيير في ظهر الورقة النقدية من فئة دينار واحد حيث



بإصدار عملة جديدة تحمل

اسم البنك المركزي

وغيرها . وقد استخدم

الشعار الجمهوري

الجديد كرمز يدل على سيادة الدولة في العملات الجديدة بدلا من صورة الملك التي كانت تستخدم في الاصدارات السابقة . لذلك ففي ٦ حزيران من عام ١٩٥٩ صدر القانون رقم (٩٢) لسنة ١٩٥٩ تحت اسم (قانون عملة الجمهورية العراقية) حيث انط بالبنك المركزي العراقي مهمة اصدار عملة جديدة للدولة وسحب واتلاف الأوراق النقدية والمسكوكات القديمة التي صدرت في عهد النظام الملكي السابق والتي تقرر ايقاف تداولها بعد صدور العملة الجديدة . وفي ٨ تموز عام ١٩٥٩ صدرت العملة الجديدة (الطبعة التاسعة) وهي بنوعين عملات ورقية ومسكوكات معدنية تحمل صورة الشعار الجمهوري الجديد للجمهورية العراقية والذي وضع

في مكان صورة الملك في الاصدارات السابقة بالنسبة للمسكوكات المعدنية فقد حصل بها بعض التغييرات التي جعلتها تختلف كثيرا عن الاصدارات السابقة وبالذات عن الاصدار الاخير الذي ظهر في عهد الملك فيصل الثاني . فقد الغيت المسكوكة النقدية من فئة ٢ فلس ، كما الغيت المسكوكة من فئة الاربعة فلوس (العانة) واستبدلت بمسكوكة جديدة من



ملك العراق في

الجهة اليسرى .

اما ظهر المسكوكتين فيه

دائرة صغيرة في الوسط يوجد فيها فئة العملة وتحته كلمة (فلس) ، وحول الدائرة كلمتا (الملكة العراقية) بحيث تكون كلمة (الملكة) في الاعلى و (العراقية) في الاسفل ، يفصل بينهما التاريخ الهجري على اليمين والتاريخ الميلادي على اليسار . وكانت هاتان المسكوكتان من فئتي ٤ فلوس و ١٠ فلوس وهما مصنوعتان من البرونز . كما كانت حافظتا المسكوكتين مقوستين ، وقد تم ضربهما وكذلك طبع العملات الورقية لهذا الاصدار في لندن في بريطانيا .

وفي عام ١٩٤١ وفي خضم اشتعال الحرب العالمية الثانية ظهرت حاجة في التداول للمزيد من العملات الورقية ، ونظرا لانشغال بريطانيا بشدة في هذه الحرب وتوجيه معظم الجهد الصناعي البريطاني نحو المجهود الحربي لم يتسن طبع المزيد من العملات هناك فقرر طبعها بدلا من ذلك في الهند التي كانت بعيدة نوعا ما عن مساح العمليات الحربية . وقد كانت العملات الورقية المطبوعة في الهند عام ١٩٤١ (الاصدار الرابع) من فئتين هما ربع دينار ودينار واحد .

وفي عام ١٩٤٤ تم طبع اوراق جديدة تعود لنفس هذا الاصدار لكن كانت صورة الملك فيصل الثاني فيها بسن صبي يافع ، وكانت من فئتين ايضا ورقة نقدية من فئة ربع دينار وورقة نقدية من فئة نصف دينار . كانت اوان هذا الاصدار (الاصدار الرابع) تختلف قليلا عن الوان الطبعات السابقة ، كما كان تصميمها يشابه الى حد كبير تصميم العملات الهندية في تصميمها بالرغم من ان الوجه كان باللغة العربية والظهر باللغة الانكليزية .

في ٢٠ تموز من عام ١٩٤٧ صدر القانون رقم ٤٣ لسنة ١٩٤٧ الذي تأسس بموجبه المصرف الوطني العراقي وحول اليه كافة صلاحيات لجنة العملة العراقية السابقة فاصبح بذلك مسؤولا عن كل شؤون العملة في العراق . وبموجب هذا القانون صدرت في ١٧ ايلول عام ١٩٥٠ الطبعة الخامسة من العملة العراقية ، وكانت ورقية فقط تحمل على وجهها الى اليمين صورة الملك فيصل الثاني وهو فتى بسن المراهقة وفي الاعلى عبارة (المصرف الوطني العراقي) . وفي ٢٠ آذار من عام ١٩٥٣ قام المصرف الوطني العراقي باصدار الطبعة السادسة من العملة العراقية والتي كانت ورقية فقط ايضا ومن نفس الفئات التي وردت في الطبعة الخامسة باستثناء ان صورة الملك فيصل الثاني كانت وهو بسن كبيرة . في ١٢ مايس من عام ١٩٥٥ تم اصدار طبعة جديدة للعملة العراقية (الطبعة السابعة) ضمت اوراقا نقدية من فئات تشابه الاصدارات السابقة باستثناء كونها تحمل صورة الملك فيصل الثاني بسن اكبر قليلا مأخوذة له بعد تنويجه ملكا على العراق .

وفي ١ تموز عام ١٩٥٦ صدر القانون رقم ٧٢ لعام ١٩٥٦ والذي غير اسم المصرف الوطني العراقي الى اسم البنك المركزي العراقي ، وفي ٢ مايس من عام ١٩٥٨ قام البنك المركزي



غيرترود بيل تبحث عن جنة عدن

ترجمة /مدحت الجادر



صورة تجمع عدد من الساسة العراقيين مع المس بيل

ضافت به حتى الصحراء!

غير ترود بيل تبحث عن جنة عدن وغدت غيرترود عصبية المزاج مخالفة ان تغير السلطات في دمشق رأيا في اللحظة الاخيرة ، فترفض منحها الاجازات الضرورية. وصارلقها وهياجها يزدادان كلما تأخر وصول هذه الاجازات ، فجعلت تهدئ نفسها بأن انغمست بكل نشاط في خياطة اكياس لحفظ المؤونة من التراب، وكان البرد شديد والمطر المستمر يسلمانها الى الكدر، ويجعلان اعمال الخيم اليومية عسيرة بغیضة بيد ان غيرترود لم تشعر قط بأنها امرأة قد يخلق صعوبات دون السيطرة على المخيم وحفظ النظام فيه وقد ظلت بالفعل مهيمنة مطاعة في كل ما تأتي وما تدع شيئا واحدا كان يشغل بالها، ان يصل رسول الى دمشق بأمرها بالعودة.

كانت اللبالي قارسة البرد ولكن يعقبها فجر معتدل صاف من الغيوم وكانت غير ترود تبكر في الخروج من خيمتها لتشرف على المخيم وهذا يستغرق اكثر من ساعتين ونصف بالنظر لجهل رجالها بمثل هذا العمل، ولكنهم اكتسبوا خبرة بمضي الوقت فصاروا يفعلون ذلك في ساعة ونصف وكانت غيرترود ما تزال تفنق خادمها الخبير بمثل هذه الشؤون ، بيد انها كانت تعرف ماذا تريد، وكيف يجب ان يكون فأدرك كل من في القافلة انها سيدة الموقف.

وفي خلال يومين خرجوا من الطين والوحل الى الصحراء الحق، هناك شعرت غيرترود بأن مهمتها قد بدأت ، كان الصمت والوحدة يطبقان من حولها كأنهما حجاب صفيق وكانت الرمال المتوجة تمتد الى ما لانهاية ، وكان الغروب يستغرق عدة ساعات في بهاء من الالوان الرائعة، ثم يرخي الليل سدوله فكان مصباح السماء قد انطفأ بغتة ومع الظلام يقبل الانجماد حتى اذا طلع الصبح وجب اشعال الخيران تحت الخيام لاذابة

سيطول. فأستأجرت على مضض غلاما، اخر وانفقت مع صاحبها المريض على ان يلحق بها فيما بعد في احد اماكن ثلاثة عينت في الطريق. في ليلة الخامس عشر من كانون الاول عام ١٩١٣ كانت غيرترود تلقي نظرات فاحصة على صف طويل من البغال والجمال يقف حبالها هنا وهناك اشباح رجال مندثرين كانت تستعرض قافلته في طريق الصحراء، وطاف في ذهنها هذا السؤال : هل تستطيع هذه القافلة ان تنجز الرحلة المقصودة؟ وهل تذكرت هي كل شيء تحتاج اليه؟ وبانت تلك الليلة عند بعض الاصدقاء، وفي الصباح انضمت الى القافلة عند الابرار، ثم تزودوا بالماء، وبدأت المغامرة.

وشعرت غيرترود بالضياح بدون خادمها المريض، لاسيما انها كان شعرت بذلك عندما خيموا اول مرة، فلقد كان العمل بطيئا مرتبكا مرهقا مع هؤلاء الرجال الذين لم يألفوا التصرف مع عقلية اوروبية ، ولشد ما كانت تنزع حين تريد شيئا ضروريا، ثم تعجز عن العثور عليه، لقد كان هناك عشرون حيوانا يحملون المتاع! وقد بعثرت الخيام في غير نظام ، واكتشفت غيرترود ان مساعديها لم يروا مثلها من قبل، فهم لا يحسنون نصيها ولا رفعها وحتى حين احتاجت الى بيضة مسلوقة تأكلها، وجدت صعوبة في إفهام احد الصبيان كيف يعدها، ثم طلع الصبح فاذا السماء فقد انفلقت عن مطر غزير عجيب قد

الايخرى كانت تسير على ما يرام ، فالقبائل التي كانت تحترق منذ اجيال قد جنحت للسلم بغتة وموافقات الشيوخ التي طال انتظارها قد وصلت، والصحراء العطشى قد أنصب عليها المطر مؤخرا فلا خوف من قلة الماء في الاشهر القليلة المقبلة.

ولم تكن اقل فوزا الطريقة الدبلوماسية التي حصلت بها على (الرفاق) من اغلب العشائر التي كانت ستمر في ديارها ، وهذا عرف قديم سائد في المنطقة، فالقافلة يجب ان تصطحب رجالا من مختلف العشائر، لينتكلوا عنها ويتوسطوا لها عند عشائرهم ، وبدون هؤلاء تجد القبائل التي تحترق الغزو نفسها في حل من حماية القافلة، او عدم التعرض لها، وحتى بعد ان تبدأ الرحلة ، قد تجد القافلة حاجة الى المزيد من هؤلاء الرفاق حسب الظروف والطريق الذي تسلكه والشيوخ هم الذين يتخيرون هؤلاء الرفاق، من بين افضل الرجال وقد يقدمون لهذا الغرض ابنائهم وذوي قرباهم ، اما اذا رفض الشيخ تقديم الرفيق فهذا اشارة على انه يبيت الهجوم على القافلة.

وسقط الخادم طريح الملايا حتى اذا شفي منها انشب فيه التايفوئيد اظفاره، ولقد سبق له ان ارتحل مع سيدته الى الصحراء ، فاثبت انه مساعد أمين، نكي ، نشيط لايمكن الاستغناء عنه، وكانت غيرترود تدرک ذلك، الا انها في الوقت نفسه ، لم تستطع تحمل المزيد من الانتظار والانفاق لمرض لاندرى كم

-اني مقيمة في هذه الانحاء، ولست زائرة غنية.

-خمسة عشر باونا...ولجمال لم تر مثلها من قبل.

قال الخادم الامين:

-اني أخشى بقدر هذا السعر ان تباع لسيدتي عجموات مترهلة مشؤومة...

-اقسم بروح النبي..

-لاتقسم بغير روحك يا بائع العجموات.

ورأى التاجر غيرترود تنصرف فتحتفي وسط الزحام، فصاح بمن حوله: اليكم عني... ثم وثب في اثرها وهو يصيح:

-سيدتي ..باربعة عشر باونا..

ووافقت غيرترود اخيرا على الشراء بسعر يزيد قليلا على ثلاثة عشر باونا ثم مضت لتساوم على شراء سائر الحاجات، على هذا المنوال، ان كانت تحتاج الى عدد كبير من الهدايا لتقدمها الى شيوخ القبائل الرحالة الذين سوف تصادفهم ثم عادت مع خادمها لتنتقي الجمال المشتراة، وكانت هذه عملية طويلة اخرى، لأن غيرترود تنتقي افضل الجمال، في حين ان التي عرضها التاجر كانت -في رأي خادمها - لا تستطيع ان تحمل حبة حنطة الى اقرب مكان!

وتتابعت الايام وغيرترود لما تشرع في الرحلة، ذلك ان تجهيز مثل هذه البعثة ليس بالامر اليسير، لاسيما اذا كان كل شيء تشتريه ينبغي ان تساوم عليه بكثير من المهارة والثرثرة ، ومع ذلك فان الامور

كثبت جانبها هو كارت عن زميلة لها في احدى كليات اوكسفورد تقول: كانت تلقي نفسها بطاقة لا تكل في كل جانب من حياة الكلية، فهي تسبح وتجدف وتلعب التنس والهوكي وتمثل وترقص وتشارك في المناظرات وتتبع الادب الحديث، وتحكي لنا الاقاصيص عن الكتاب المعاصرين ، اصدقاء طفولتها ومع هذا كله ، كانت تنفق سبع ساعات في العمل الدؤوب ظفرت منه بعد سنتين بدرجة امتياز في التاريخ الحديث .

لم تكن تلك المرأة سوى غيرترود بل ، التي قدر لها، وللورنس ان يكونا المع شخصين في الشرق الأدنى في اثناء الحرب العالمية الاولى، وبعدها كانت وقتئذ لما تتجاوز العشرين من عمرها، عطشى للمعرفة تواقا للمغامرة، فعرض عليها التجوال والسفر، ومن المفارقات في حياة هذه المرأة ان السجيا التي جعلتها محبوبة بين المشاركة الذين عاشرتهم هي نفسها التي اكسبتها في انكلترا سمعة الصرامة الفظة!

زارت الشرق في عام ١٨٩٢ وهي في سن الرابعة والعشرين فاصبح منذ ذلك الحين هوى يملأ شغاف قلبها، وسحرا يجتذبها وقد اکتبت على دراسة بعض لغاتها من قبل ان تذهب اليه.

وفي اثناء اقامتها فيه، اکتبت على دراسة الالمانية والاطيالية خلال جولاتها الاوروبية. ولما بلغت الثالثة والاربعين ، كانت تضع الخطط لبعثة تقطع صحراء النفوذ الكبرى في قلب الجزيرة العربية حتى مدينة حائل، في طريق لم يرسم على الخرائط ولم يسلكه احد من قبل كانت هناك تكهنات لا حصر لها حول موقع جنة عدن، بيد ان كثيرا من الثقات يعتقدون انها في الجزيرة العربية، ويذهب بعضهم الى ان موقعها عند شط العرب، بينما يذهب الآخرون الى انها في اماكن مختلفة من الجزيرة العربية، وفي وسط هذه الارض المنعزلة، المجهولة، الغربية التي لا يألفها سوى البدو الرحل ، قررت غيرترود بل ان تلقي بنفسها في هذه المرة، لعلها تعثر على اثار لجنّة المفقودة.

وتناست الى حين التاريخ وعلم الاثار ، وهي تصغي الى بائع الجمال وكان من رأي خادمها الامين انها تحتاج الى سبعة عشر جملا بمعدل ثلاثة عشر باونا لكل منها، ولكن البائع استبعد اماكن الحصول على مثل هذا العدد، وبيد ان اتعس جمل يمكن ان يباع بسهولة الى ذلك التاجر اليوناني البخل الشديد المساومة بمبلغ ستة عشر باونا.

وكانت غيرترود تصغي بوجه جامد لا ينم عن شيء، ثم نهضت على قدميها وهي تقول بلغته:

-من لطف الله ايها التاجر ان هناك اخيرين يبيعون الجمال في دمشق.

وراح التاجر يدي امارات الاسف الصادق، وهو يقر بعجزه عن تلبية طلباتها فدست غيرترود يديها في قفازيها، وهي تبدو غير مبالية بايضاخاتنها ولا استنكاراته وقالت وهي تغادر المريف:

-ربما قد احصل على العدد المطلوب بمساعدة صديقي هذا،

فاردف خادمها سائلا وهو يجري في اثر سيدته:

-والسعر؟

-انه كما قلت...اسمعي ايها السيدة...لك بخمسة عشر باونا.

قال ذلك وجعل يفرح يديه بلطف. فأجاب غيرترود.

اطلق احد الجمالة انذارا من بعد ، فحسبوا انهم يواجهون احدى الغزوات، وسرعان ما تشتتت القافلة، واتخذ كل فريق مخابا، وراحوا ينتظرون خائفين متوترين، فلما طال الانتظار وثب احد الرجال بجراة وراح يستكشف في كل جهة، ثم عاد مخبرا بأنه لم ير شيئا الى مسافات بعيدة.

ولما تجمعت القافلة مرة اخرى، وجدوا انهم يفقدون قطيع الماعز، وان هذا القطيع الهارب هو الذي بدا من بعيد وكأنه عدو يهاجم في تلك الليلة، كانت غيرتروود تطلق النكات حول هذا الحادث فتأخذ الرجال نوبات من الضحك حين قالت انها سوف تستنصب (رفيقتا) ليقبها شر الماعز في المستقبل.

وعند الرابع عشر من شباط كانت القافلة في صحراء النفود، وعلى مرأى من جبال نجد، وهذه الصحراء غريبة التكوين، شديدة الاختلاف. حفر رملية على شكل الهلال عميقة الانحدار، تجز الجمال عن ان تقطع فيها اكثر من ميل في الساعة، صخور وعرة مبعثرة، ارض مستوية خالية. تلال عظيمة تتلوها وديان من الحصى والحجارة...

واحاح خضر ذات ظلال دكن... برية شاسعة فيها نوءات عالية وشقوق، بعيدة الغور وفسحات صخرية، تبدو وكأنها قصور وابراج وبين الفينة والفينة، يتألا السراب انها صحراء يتعانق فيها السحر والخطر ويتوفر فيها الماء والمرعى وفي غالب الاحيان.

ووصلت غيرتروود الحائل في الخامس والعشرين من شباط بعد ان قطعت اكثر من ثمانمئة ميل في بحر تسعة اسابيع، كانت خلالها تجوس مناطق لم تطرق وسبلا لم تسلك، وتضم خرائط لم ترسم وتقصد شيوخا لم يروا رجلا اوروبيا بله امرأة! وبذلك حققت اهدافها التاريخية والجغرافية والاثارية، فضلا عن اشباع نزعة المغامرة في نفسها الجريئة المتوثبة.

ولم تدرك اهمية هذه الرحلة، وما انجزته غيرتروود خلالها الا بعد ان انفجرت الحرب العالمية الاولى، وراح كل من لورنس والنبي والحلفاء جميعا يستغلون هذه الغنائم العلمية لأغراضهم العسكرية والاستراتيجية. وفي الحائل كانت لها مغامرات اخرى، حيث حجرت كالأسيرة لفترة من الزمن، ثم انطلقت الى بغداد، فاستدارت حول الصحراء عائدة الى دمشق.

مدحت الجادر باحث ومترجم عراقي راحل عن مجلة افاق عربية 1977



المس بيل والملك فيصل الاول

الطفل؟ الم ينفد بعد حليب امك في داخلك؟ ترجل من ظهر هذا الجواد الجميل، المسروق بلا ريب ودعني اعانك ايها الصبي التافه! اه اتعجز عن الترحل الا كما تفعل الدجاجة الكسيحة فوق كومة من الدمن؟

وجاء الشيخ بالفارس الى حيث القافلة والكلام لما يزل يسيل منه بطلاقة، وقدم اليه غيرتروود، فجعلت هذه تقوم بواجب الضيافة، وتقدم التبغ والقهوة، ولكن الشيخ لم يتح لها خلال ذلك فرصة للمزيد من الكلام، إذ ظل يتدفق بالغمز واللمز حول جرائم ذلك الفارس الشاب من المهدي حتى اللحظة الحاضرة! ثم تنبأ له بمصائر محتملة مخيبة له، كلها مشؤومة ولا ينجيه منها الا ان يسمع نصح عمه ابي علي!

في ذلك المساء كانت غيرتروود تتناول العشاء مع رئيس شيوخ العشيرة، كانت جوانب الخيمة الكبيرة والارض مغطاة بالطنافس، وعلى فراش وثير جلست غيرتروود وسائر شيوخ العشيرة متربعين، وفي الوسط صفت دائرة من الحجارة تحيط بالنار، وفي داخلها اباريق القهوة النحاسية يرتفع منها ازيز لطيف، واذا صرفنا النظر عما في هذه الوليمة من مضبعة للوقت الثمين، فإنها كانت ممتعة بالقياس الى غيرتروود لاسيما ان هذه كانت تحب سماع الحكايات الغربية التي يقصها هؤلاء الاعراب، وقد تم ايضا تبادل اخبار القبائل المختلفة، وتنقلاتها الاخيرة وقد طمأن الشيوخ غيرتروود الى ان هناك احتمالا ضعيفا جدا لأن تتعرض الى غارة فيما تبقى من الطريق، وفي وقت متأخر ودعت مضيئها، وتوجهت الى خيمتها تحت سماء صافية، وهي تلملم ثيابها من البرد الفارس.

وحلت امسية راس السنة، وهي في احدى القلاع تلتقط التصاوير وتأخذ نماذج من الخلوط والنقوش اليونانية وبعد ايام قليلة بدأ الماء يقل، فاغلت غيرتروود عمليات الغسل، بيد انها لم تقلق، اذ كانت تعلم ان امامها آبار كثيرة.

وفي كارينه kareneh قضت ثلاثة ايام تسجل ملاحظات وافية عن قصور الراحة واللهو الاموية، وهذه الملاحظات لم تزل من المصادر المعتمدة.

واذا استثنينا المناسبات العرضية التي كانت فيها غيرتروود تزور او تزار، فإنها كانت طوال الوقت تتمسك بنظام صارم في ادارة شؤون المخيم، وفي اوقات الفراغ كانت تنضم الى الرجال حول النار، فتصغي بشغف الى قصص الصحراء.

وحين كانت القافلة تدنو من بئر هيسان،



المس بيل وزوجها

تصلي من اجل ان يكون له دور في دفع البلاء، يبرر ما قاست به من العناء، كان ابو علي -وهذا هو اسمه- جائئا كالكصر فوق صخور التل، يرسل نظرات مسترة غير ابهة نحو الفارس المقبل، وهو يرسل الطلقات المعتادة في الهواء، اما افراد القافلة فقد كانوا يرقبون الموقف كاتمي الانفاس، ذلك ان مستقبل البعثة كله كان يتوقف على نتائج المقابلة التي سيقوم بها الرفيق وتوقعت غيرتروود انها ستكون مقابلة صامتة، بقدر ما يتعلق الامر بصاحبها الاخرس.

وتقدم الفارس نحو الشيخ فنهض هذا ببطء وورانة حتى اعتدل على قدميه، ثم صاح بصوت مدو جعل صدها يتردد في الفضاء العريض.

-باسم الله الرحمن الرحيم... ما هذه الحماسة بل ما هذا المكر ايها الابن الاحمق لأخي الاخرق! اهكذا تعلمت ان تركب الجواد؟ وهلا تستطيع ان تحمل البندقية الا كما يحمل

اطراف النهار، وفي الليل يجلس القرفصاء عند النار، وفي اثناء ذلك كله، لا ينسب بكلمة فصارت غير ترودتخشى عند تعرض القافلة للخطر، الا يكون لهذا الرفيق اي اثر! وفي معظم هذه الرحلة كان النهار شديد الحر ملتهب الريح وكان الليل قارس البرد، يتكون فيه الثلج احيانا وكانت غيرتروود تتمنى ان يكون الجو على هذا الحال، ولكنها كانت تعزي نفسها بأنه جو صحي في مثل هذا المجال.

الوقت في الصحراء هو دائما عامل فعال، لان الطعام محدود وكانت غيرتروود تحتاج الى اطول وقت ممكن لتلتقط التصاوير، وتجمع الاثار، وتقيد الملاحظات وترسم الخرائط للابار اذ كانت تحاول ان امكن ان تسد نفقات البعثة، من ارباح كتاب تؤلفه عن هذه الرحلة فيما بعد، وكان الوقت الذي ضاع مع عشيرة جبل الدروز، وحده خسارة ليست بالقليلة ثم حدث ذات صباح ان تقدمت البعثة في الطريق بعض الوقت، فإذا بها تكتشف ان الرفيق المسن، الصامت قد ضاع فعادوا ادراجهم الى موقع مخيمهم السابق، وراحوا يبحثون عنه، فوجدوه في النهاية لما يزل جائئا فوق جملة يتهادى في الاتجاه غير المقصود، وحسب بعض رجال القافلة ان قد تكون هذه مكيدة لغزوه ثانيا، فجعلوا عيونهم على هذا الرفيق يرقبونه عن كثب، بيد ان غيرتروود لم تتفق معهم في الرأي وقالت ان الشيوخ لو راموا مثل هذه المحاولة، لاختاروا رجلا اصغر واقوى، واكثر فطنة وحيلة من هذا العاجز العجوز!

وساروا عدة ايام في طريق يمتد الى جانب درب قديم فيه نقوش على الاحجار، ويتلو مع قواعد الجبال، وكان وعرا ممتلئا بالصخور، ساقا على ارجل الحيوانات، مزعجا للراكبين، وقضوا يوما كاملا بدون ماء حتى وجدت غيرتروود نهيرا، كان ضحلا لكنهم شاهدوا دخانا متصاعدا على بعد، فقررت غيرتروود ان تقضي الليلة في هذا المكان مع الحذر واليقظة.

ولكن الحذر لا يمنع القدر، فعند الصباح اخبر المراقب القافلة بأن فارسا قد اقبل نحوهم من المخيم البعيد، فستلت القافلة الى قاع النهير منتظرة الاحداث، وكان الشيخ الصامت قد ترك فوق قمة احد التلال، فراحت غيرتروود

الثلج من فوقها لكيلا تتمزق عند الانطواء. ووصلوا جبل الساييس وهو بركان عظيم يحيط به خندق كالبحيرة الصغيرة كان الماء في الخندق موحلا لكنه ملائم للجمال، اما غيرتروود ورجالها، فقد كان لديهم بقية من الماء الذي حملوه من دمشق.

في الثاني والعشرين من كانون الاول اقبلت المغامرة الاولى، وكادت تكون الاخيرة، ذلك ان غيرتروود قد اخفقت في الحصول على (رفيق) من عشيرة جبل الدروز، ولم يقلقها الامر، لأنها علمت من الانباء التي وافتها ان طريقها خال من اتباع هذه العشيرة، ومع ذلك فما كانوا يرفعون خيامهم من جبل الساييس، ويتقدمون في بطن الصحراء شيئا حتى لمح محمد - بديل الغلام المريض - دخانا يتصاعد من مضارب عند الافق! ثم لاحت خيام وجمال عن بعد فاستولى الخوف على محمد، وشاركته في ذلك غيرتروود اذ كانت تعلم ان هذه العشيرة -اذا كانت هذه المضارب من ديارها شديدة البطش عظيمة القسوة.

وبعد قليل بدا فارس تتطاير ثيابه في الهواء، يخب برحله جواد عربي مطهم، وتنطلق من بندقيته الطلقات فيمتلى بدويها جو الصحراء فأوعزت غير تروود الى رجالها بالآلا يطلقوا عليه النار وكان الجميع يركون ان المقاومة ضرب من الانتحار، وجعل الفارس يدور حول القافلة وهي تتجمع وتكتمش الى نفسها.

ثم صاح بصوت جهير:

-لقد اقبلتم كالاعداء!

فأجابته محمد بلهجة الخاصة:

-انما نحن مسافرون.

فارسل طلقة وقال:

-انتم مسلحون، وما ينبغي ان تدنوا من خيامنا بالبنادق.

فهتف محمد:

-اننا مسلمون.. ولدينا ارواق رسمية.

-الاوراق في الصحراء لاشيء.. القوة هي كل شيء.

وبدت الان زمرة كبيرة من الفرسان مقبلة من ناحية المضارب، وهم يطلقون الرصاص، فأبرك الجمالة جمالهم، وأخرجوا بنادقهم خلسة.

وصرخ الفارس بمحمد:

-اعطني بندقيتك!

فقدف بها هذا ازاءه، فانحنى عليها الفارس من فوق سرجه، والنقطها بكل خفة ورشاقة، ثم طلب العبادة التي يرتديها الغلام، فتناولها بالطريقة نفسها ووصل الان بقية الفرسان، كان العديد منهم في بعض ثيابهم، وكان احدهم عريانا ولكن الجميع كانوا مسلحين ويطلقون النار في فترات غير منتظمة، وطلبوا الى افراد القافلة ان يرموا اسلحتهم وعباءاتهم ففعلوا، اما غيرتروود فقد كانت عاجزة عن ان تصنع شيئا، فشبيكت نراعياها وهي جالسة فوق جمليها، وراحت ترتقب ما يجري وتنتظر. وهنا اقبل بعض شيوخ العشيرة يعرف محمد احدهم وبعد ان قام بواجب التحية طلب اليه المساعدة، فتشاور الشيوخ فيما بينهم ثم جرى التعارف بينهم وبين غيرتروود وبعد حديث طويل امروا بإعادة ما سلب، وجلسوا مع غيرتروود يحتسون القهوة.

قال احدهم:

-سيكون من الحكمة ايبتها السيدة ان تتخذي رفيقا من عشيرتنا فهناك اخرون من اتباعنا يقيمون عند الطريق الذي تسلكين وقد جئنا نحن الى ناحية الشمال طلبا للمرعى.

وخيمت القافلة في تلك الليلة الى جنب مضارب العشيرة، ثم انطلقت في الصباح التالي، ولم تحصل غيرتروود على رفيق فحسب، بل على رسالة من الشيوخ الى الاعراب المقيمين في الجبال وقالوا لها ان هذه الرسالة سوف توفر لها الحماية الكافية عند وقوع اي تحرش، اما الرفيق فقد كان طاعنا في السن ويبدو عليه انه كالأخرس، كان يبقى جائئا على جملة

ورقة مطوية من ذكريات الفنان

نزار سليم يكتب عن والده



تركيا بطريقة سرية وعند محاكمته رفض ان ينكر عرويته وقد عملت والدتي على الافراج عنه وابعاده بكتابة عريضة الى اتاتورك -زميله في الكلية العسكرية - انها لم تكتب العريضة بنفسها الا انها كانت قد املتتها على احدهم وسألته ان يكتب كل ما تقول.. وقد زارته في السجن وكنت انا طفلا رضيعا فقرصنتي لتجلب انتباه السجان قائلة انني ابكي اذ ان موعد رضاعتي قد حان، وعندما دخلت الزنزانة وجدته يعقد اطراف شرفه الذي مزقه لينتحر! فقد كان الانتحار عنده اجدى من السجن او الاعدام.. وهكذا كان لقاء العائلة على سطح السفينة في ديسمبر.. عند وصوله بغداد عام ١٩٢٥ ١٩٢٦ طلبوا منه المشاركة في تأسيس الجيش العراقي فرفض لي حينه قائلا: انه لن يعمل في جيش انكليزي ولكنه عمل في تأسيس مديرية النفوس العامة التي بقي يعمل فيها الى النهاية وقد طلبوا منه في اواخر ايامه ان يرشح نفسه للنيابة فرفض ، توفي عام ١٩٤٢.

كما كان يحتفظ برسومه وانما كان يهديها الى اصدقائه وليس لدينا اعماله سوى صورته الشخصية، ومنظر السراي الذي عثر عليه جواد مصادفة واتسراها من صاحبها بعشرة دنانير، وهناك مجموعة من الصور لدى صديقه الدائم السيد عبد الوهاب علي وقد اهتم بتقليد الطبيعة ومحركاتها بدقة واهتمام

بالغ باللون والظل واحسن رسم المناظر والجمادات والشخوص وانكر انه قد انتهى رسم مجموعة من الفواكه على منضدة مرمرية ومشربة قبل وفاته بقليل وهي من مجموعة عمي عبد الوهاب.

كما رسم لشخص لا تذكره (برفانا) باربعة طبقات وضع فيه كل امكاناته في رسم المناظر.

"العالم يعيش لانه يضحك" شعار المهرجان الدولي للفكاهة والنقد الساخر الذي افتتح بمدينة كابروفو في بلغاريا عام ١٩٧٦.

الفنان الضاحك نزار ابي الا ان يضحك مع شعار المهرجان الذي يمثل بقرة.. فجعل من ضرعها (حنفية) يمتص منه الحليب، وحمل في يده سفودا من اللحم المشوي، وارسل البطاقة الى صديقه الراوي اشارة لمشاركته في المهرجان الدولي المذكور!

مجلة العالمون في النضط 1981

بالبزة العسكرية و (النياشين) على صدره اصابه الغرور فسألني في اية معركة نال جده هذه الاوسمة، فاجبته مبتسما ان والدي كان انسانا مسالما طيبا وقد منع الطبيب التركي ارساله الى الحرب قائلاً ان هذا الانسان لن يطلق بارودة على احد لو كان عدواً له، فما هذه المدايلتين انا؟ سأل ولدي مستغرباً.. انهما مديلتان نالهما في الرسم والخط.. اجبت ولدي مختالا واحسست بأنه قد فهم شعوري وازداد تقديراً لجده.

واذكر بهذه المناسبة ان الفنانين البولونيين عندما جاءوا الى بغداد اثناء الحرب العالمية الثانية قد عجبوا جدا بهذه الصورة واعتبروها من انجح الرسوم الشخصية.. وقد اعتر بها جواد دائما.. كما اعتر بها الان. «وانكر انه علمني بادئ الامر كيف اكبر الصور بالمربعات وقد طلب مني ان اكبر صورة الشيخ محمد عبده وصور محمود كامل نصير المرأة (كذا) ليضفها في مدرسة التفويض ولا ادري ان كانت ما تزال هناك!

كما علمني كيف (اجر الخط المستقيم) بان اسحب القلم من اليسار الى اليمين على ان اقطع نفسي حتى انتي من ذلك، كما علمني كيف اظلل واقبس الاجسام.

«كان قد حكم عليه بالاعدام في تركيا لاشتغاله بالقضية العربية ومساعدته للعرب الذين كانوا يودون الهروب من

وقد اشتركتنا جميعاً بذلك اذ نحمل صناديق التبرعات المقلدة نجول بها الشوارع العامة والمؤسسات والفنادق والمقاهي نضع الشعر على عربات المارة ومن نلقاهم لقاء ما يرمونه في الصندوق، وقد كان سكرتيرا للجمعية فترة طويلة من الزمن وكان يقوم بنفسه على الاشراف اول يوم العيد على ختان الاطفال الفقراء وكانت اسعد ساعات العيد التي لا انساهها عندما كنت قربه في الباص الخشبي ووراءنا رتل من الباصات الخشبية وفرقة الميدان الموسيقية الشعبية تصدح والاطفال واهاليهم يصفقون ونحن نجول بهم مناطق بغداد ثم نعود الى المستشفى حيث يتم ختانهم فنوزع عليهم الشكرات والمناديل التي كنا قد قضينا اياما في توزيعها داخل الاكياس الصغيرة او ظروف المكاتب مع المناديل ولعل صورة موسيقى الشارع والموسيقى الشعبية التي رسمها جواد كانت بعض ما اوحى اليه تلك الايام.

كما انه اشرف على سحبات اذ كنت اساعده في درج ارقام البطاقات المسحوبة والفائزة، وكانت في قصتي (نصيب) بعض الصور والتجارب التي احسستها وانا اكتب تلك الارقام، لقد اثر فينا ولاشك ، رشاد وسعاد وجواد، ونزيهة... فهل كنا

سنكون فنانين دون سليم؟ هل كنا سنفكر بالالوان والاوراق والخطوط كادوات نعبر بها لو لم نجد لها جاهزة امامنا؟!

اني انكر اسلوبه في تصحيح رسوم طلابه.. ولعلها كانت اول تجربة واعد لها فلا تقويم الصور.. كان يجمع الصور في مجاميع مختلفة ومتدرجة حسب صلاحيتها ثم يضع الدرجات على تلك المجموعات، وكان يقوم بتصحيحها وقد كانت سعاد وجواد يساعده في ذلك.. وقد فهمنا من ذلك النظرة العادلة الصائبة المقارنة عندما ننظر الى اي عمل فني.

«عندما رأى ولدي رشاد صورة والدي الشخصية التي رسمها على المرأة



ومدرسة الجعفرية، تبرع في تدريس مادة الرسم مجاناً فيها.

«كان من مؤسسي جمعية حماية الاطفال وانكر بهذه المناسبة صورة الارملة في العيد التي رسمها على اثر قصف الرصافي بالعنوان نفسه ومطلعها:

لقيتها ليتني ما كنت القاها تمشي وقد اثقل الاملاق مشاها وقد طبعت القصيدة بالماء المذهب البارز وجانبها الصورة ووزعت على المدعوين في اول حفلة اقامتها الجمعية ليتبرع المدعوون بانفسها للجمعية، وما زالت الصورة نفسها رمزاً على طابع التبرع لجمعية حماية الاطفال بعد ان اعاد اخي سعاد رسمها لتكون صالحة للطبع، وكذلك شعار الجمعية (الوردة) الذي وزعت الاف النسخ الورقية منه في الاعياد

في عام ١٩٧٣ طلب منه معد ومقدم برنامج "افاق الفن" في تلفزيون بغداد، ان يكون ضمن الاطار التاريخي لعائلة سليم، وان يجتمع الاخوة: الحاج سعاد ونزيهة ونزار ليقدموا صفحات من سجل ذكرياتهم التي حملت الكثير من تاريخ الحركة التشكيلية في العراق، وليتحدثوا عن اخيهم الفنان الراحل جواد: في ملاعب الصبا، وعلى مراكز الحياة وفي خضم الاحداث، فكانت هذه الخلاصة التي كتبها نزار تعريفاً بوالده، والتي احتفظ بها مقدم البرنامج.

سكرتير التحرير

«اسمه الكامل (الحاج محمد سليم علي الموصلية)

«كان اول استاذ رسم للامير غازي. عند تأسيس مدرسة التفويض الاهلية

من تراث الثلاثينيات

لقد صدرت في بغداد مجلات كثيرة، منها الادبية والسياسية والفكاهية والمترجمة، وطال عمر بعضها وقصر عمر الاخرى، وفي عام 1936 طالعنا مجلة (الصباح)، ثم الغي امتيازها لنشرها قصيدة عن فلسطين للشاعر ابراهيم ادهم الزهاوي:

حرض على الثورة الكبرى فما رحل من كان في قلبه من خصمه وجل
مسلمين ملوك ولا حراك بهم

كانهم من صخور الارض قد جعلوا وعاصرتها، وربما عاشت بعدها مجلة (العصر الحديث) ولكنها لم تعمر طويلا، وكانت مجلة ثقافية اتسمت بالجفاف، انذرت خلت الديار من مجلة مرموقة، فتطلع الناس يمينه ويسرة الى ظهور مجلة ثقافية عامة، فلم يخيب القدر ظنهم، ان صدرت مجلة (المجلة) ولكن في الموصل، تلك المجلة التي لم تعش على الاطلاق.

فكرة المجلة:

كان الاستاذان عبد الحق فاضل ويوسف الحاج الياس متلازمين طوال سنوات الطلب في بغداد، لا يكاد احدهما يفارق الاخر، ولا يكاد يفارقهما الاستاذ ابراهيم وصفي رفيق، وقد سألت الاستاذ يوسف عن وجود نية مسبقة لاصدار مجلة (المجلة) فنفي وجود اية نية لان عبد الحق دخل السلك الخارجي، ويوسف اصبح محاميا في الموصل.. يوسف يريد ان يكون محاميا ناجحا، وعبد الحق يعتبر (المحاماة ضميرا للايجار). اما ص 2 احبهما الاستاذ ابراهيم فقد غادر الى باريس لنيل الدكتوراه في القانون على نفقة وزارة المعارف.

كيف ولدت المجلة؟

في منتصف كانون الثاني عام 1938 باشرت وكيل معلم في مدرسة اربيل الثانية، وانذر ان رسالة وردتني من عبد الحق في اذار واحزننتي كثيرا، ان اخبرني عبد الحق باضطراره للتوجه الى الموصل بعد غياب دام ثمانية اعوام حسوما. وما كان يقلق عبد الحق، هو بيتنا فان ربه المعروف بكونه وليا من اولياء الله خارجه غير معروف بأنه مضطهدنا داخله، ان لا يدع شيئا دون ان يعترض عليه او يتعرض له، وهو لا يتورع عن التحرش واستعمال أي سلاح ضدنا، من عصا وخشبة ملتقبة وما هو اسوأ، كل شيء كفر. والجدل ممنوع لقد قرأ الغزالي فحرم كل المحلات مع العلم انه القائل: وانا بعصر عنده الفكر مطلق، بل هو لا يتورع عن طرد احد اولاده اذا خالفه، فقد

لحق بي خارج الدار مهددا ومنذرا بالويل والثبور لانني خرجت حاسر الرأس هاجرا السدارة، وطردني من البيت لانني تحاملت على عزرائيل (عليه السلام) على حد قوله، فما ان وصل عبد الحق الى خربتنا حتى كوفج منذ الملعقة الاولى، وسنري الوالد يؤلف جبهة ضد (المجلة).

مارس عبد الحق المحاماة قليلا.. توكل في دعاوى محدودة.. ثم ترك المحاماة الى غير رجعة، حينئذ فقط فكر في اصدار مجلة ادبية، واعتقد ان يوسف عارض الفكرة نظرا لعبادته للمحاماة وخشيته من القلائل والفتن، وكثيرا ما كان يردد -بعد صدور المجلة: (اني محامي هو مجلجي) ولكن عبد الحق اصر، فحصلنا على امتياز مجلة (المجلة). وكان يشق علي مغادرة مكتب المحاماة (ادارة المجلة) لانني كنت اتلقف اشياء اتعلمها من يوسف وعبد الحق ومراجعتهما، ان كنت في

فاضل: الافتتاحية، نهر الجنون الموسيقي، التفكير الواضح مع المتنبي.

2- يوسف الحاج يوسف: الحلقة المهمة، اوروبا الخفية.

3- جورج حبيب: على هامش الفلسفة، العصفورة المقدسة.

4- سعيد الديوه جي: مدينة الموصل.

5- اكرم فاضل: جهاد فلسطين، نجمة المساء.

اما التعقيبات فكانت من صنع عبد الحق ويوسف حصرا، ولكن عقبة الرقابة: لقد استطاع يوسف تدليلها بفضل صداقته للرفيق الكريم، ولكن سيظهر رقباء اخرون متطوعون هم اشد واعتي.

ان افضل المقالات هي التي كتبها عبد الحق ويوسف، واحسن القصص هي التي كتبها عبد الحق وننون، والشاعر الذي صال في المجلة وجال هو انور خليل.

ومن المقالات الجميلة التي نشرت (بحزنني اصفرار الزروع) و(مقدمات ونتائج) و(قلب لم يرتو) و(تنظيم خرائط) ليوسف الحاج يوسف، ونشر عبد الحق بحثا طويلا عن (النظام الحزبي في العراق) كان له صدى بعيد، كما تنبأ منذ بداية الحرب الثانية بخسران المانيا لها وانتحار هتلر، ثم اسهم كثيرون في تحرير المجلة، وقد توزعوا بعد احتياجها على مختلف الصحف والمجلات.

وانقضت سنة، فشعر يوسف بوطاة المجلة، لاسيما انه كان يتوجس شرا من جرأة ننون ايوب في قصصه، ويتبرم من نهالته على النشر، كيف وقد كاد يعصف بالمجلة؟

فقد شرع ننون بنشر سلسلة (الدكتور ابراهيم) وذلك بالحق صفحات مسمرة بالمجلة يمكن نزعها وجمعها في كتاب، فصدق حدس يوسف، ان هبط على ادارة المجلة كتاب بتوقيع الجمالي مفاده: (نظر لخروج مجلتكم عن خطتها الثقافية قررنا الغاء اشتراكاتنا).. أي الغاء اربعة وعشرين اشتراكا وتوقفت المجلة عن الصدور، فحف ننون الى الموصل لدفع المجلة الى الصدور مرة اخرى برغم معارضة يوسف، وكما قلت تشكلت جبهة لمكافحة المجلة بمباركة والدي، كان من اعضائها المعمم والمسدر، والمطربش والمعل، مستقلة نقمة الوالد عليها والتشهير بها وبكتابها، فصح ما تنبأ به عبد الحق، فقد نشر جورج حبيب اقصوصة طريقة عنوانها (وحي الحلاقة) فاهتبلها الوالد ليقول عنها لمن هب ودب انها (وحي الحلاقة) لا (وحي الحلاقة) ونشر عبد

عهد جاهليتي ولعلي ما ازال وظلت اترقب صدور العدد الاول الذي تباطأ صدره، وكنت منقولا الى ناحية (الكوير) على الزاب الكبير، فتغيبت عشرة ايام بعد افتتاح المدارس، بانتظار صدور المجلة، فاستقطع من رويتي البالغ ستة نانير، ولكنني عدت الى الموصل في فرار اخر تاركا المدرسة، تنعي من بناها، وذلك شوقا الى اهل المجلة، فاعتكفت خمسة ايام في ادارة المجلة، فهددتني وزارة المعارف واخرت تثبيتي، ولا ادري لماذا لم تفصلني.

من افتتاحية المجلة:

صديقنا القارئ:

هذا هو العدد الاول من المجلة نزعجه اليك في مودة، فان كان يعوزها في نظرك شيء فليس الاخلاص، مع ان الاخلاص لم يكن في هذا البلد عاملا من عوامل النجاح، فنرجو ان نقاوم بمؤازرتك ونداوم.

ليس مما يدعو الى الغبطة والرضا الا يكون اليوم للعراق ادب له كيانه وخصائصه، مجلتنا هذه مجلتك احد سواك، فهي قوية بنفسها لا تعتمد على شخصية، وغنية بعفتها لا تستمد معونة من متفضل، وهي ابية لا تريد ان تكون ولن تكون عاملة على احد ولا خادمة لاغراض احد، فان استطاعت ان تعيش هكذا فلتعش، والا فخير لها ولاصدقائها ان تموت.

ورجاؤنا الاخير الا يكون من عيوب هذه المجلة. عند القراء انها تصدر في العراق.

(عبد الحق فاضل)

قوبل العدد الاول من المجلة بالرضا والارتياح، وكتب رفائيل بطي للمجلة مشجعا ومشفقا، وهلل لها ننون ايوب وكبر، وانهالت الرسائل معربة عن استعداد اصحابها للمساهمة، ولكن عبد الحق اتبع خطة عدم استكتتاب احد لئلا يرغم على النشر وحسنا فعل.

عبد الحق فاضل اديب غير متعجل فقد كتب قصة (مجنونان) عدة مرات وتركها سنوات، ولديه ديوان شعر حي جاهز للطبع، وعنده اقاصيص ومقالات وتعليقات وتراجم، وعنوان المجلة بخطه، وهو رسام كذلك، لذلك لا اجازف اذا قلت بأنه لو شاء لمأ اعداد المجلة بنفسه، والمتصفح للعدد الاول من المجلة يرى انه قام على اقلام خمسة اشخاص فقط:

1- عبد الحق

الحق قصيدة عنوانها (الجمال الضائع) فشرع الوالد بتأليب الناس على المجلة مجددا.

عبد الحق والكتاب

اسلفت ان عبد الحق لم يدع احدا للنشر، ولكنه كان يقرأ المواد التي ترده بترو وامعان ومروءة، فيهدبها بالاضافة او بالتشديد او كليهما، بل انه يعمد الى كتابتها من جديد. ويؤلفها الى القراء بشكل جديد، ولا يستطيع احد من كتاب المجلة الادعاء، بسلامته من قلم عبد الحق الرحيم.. والاكثر انه كان يبيض ما يصطلحه بيدهن وقد يحمله الاعجاب احيانا على سحب مادة له من المطبعة لاجل مادة مكانها لشخص اخر، وقد قابله بعض هؤلاء بالوفاء وتكر له منهم اخرون.

وكان القدر اراد انتشار عبد الحق من الشغب الاخذ بخناق المجلة فأعاد تعيينه في السلك الخارجي.. ثم التحق مع يوسف بدورة ضباط الاحتياط، دون ان يترك المجلة كليا، وحلت عطلا الصيف فأودعت المجلة الى (د.حسن زكريا)، وكانت المواد ترسل الى بغداد للموافقة ثم تعاد الى الموصل لطبعها، حتى اذا انفجرت ثورة ما يس عام 1941 صدر عدد خاص من المجلة بالمناسبة الكبرى، واسهم عبد الحق بقصيدة ومقالة متفجرتين، والغريب انه لم يصب بسوء، في حين ذهب الاثري والبدري ووصفي وغيرهم الى المعتقل على قصيدة او مقالة او موقف.. على

عمل أو امتناع... على عمل أو امتناع عن عمل. وظلت المجلة تقرر موادها في بغداد وتطبع في الموصل، حتى اذا اندلعت الحرب بين المانيا وروسيا تولاها ننون ايوب، فاصبحت تطبع في بغداد وقد اخذت شكل مساهمة في خدمة المجهود الحربي للحلفاء، ومنهم الاتحاد السوفيتي طبعاً، وحين وضعت الحرب اوزارها او كادت هاجمت مجلة (المثل العليا) مجلة (المجلة) كاتبة في احد اعدادها: (كافحوا مجلة المجلة) لانها وقعت في ايدي الجواسيس، ولم يعد لهذه المجلة دور تلعبه بعد ان شرعت السلطة بمكافحتها مع انتهاء الحرب، فأغلقت ابوابها، لأنها لم تستطع ادامة فتحها (وانتهت المعركة لعدم وجود متعارين) على حد تعبير (كورني العظيم).

مجلة المجلة

العدد الاول من عام 1938

الدكتور اكرم فاضل

المراةلة والمراجعات
مع رئيس التحرير
عبد الحق فاضل المحامى
في الموصل

برل الاشتراك السنوي
فلس
500 في العراق
600 خارج العراق
15 ثمن العدد الواحد

المجلة
(مجلة ادبية ثقافية عامة)
نصف شهرية

العدد - 1
6 شعبان 1357 - 1 تشرين الاول 1938
السنة الاولى

العثور على مذكراته

ما لم ينشر عن الفنان ناظم الغزالي

كتابة محمد داود

المرحوم ناظم الغزالي، جاء في تلك الورقة (سافرت بمركب كلاص الى العمارة وكانت سليمة عمرها ست سنوات وكان احد الاعراب في المركب وهو يغني: إككاله فضة / سنونه ذهب تيزاب ومنين اكضه.....)

وجي مالي والي وقد طلبت الاعرابي ان يعيد هذه الابيات مرة اخرى حتى احفظها وعند رجوعي الى بغداد، اول من غنى الاغنية هو انا ولكون الاغنية ريفية فقد أبدلت كلمات الاغنية من قبل شعراء يترددون على بيت قرب جامع الشورجة والغريب ان هذه الاغنية هي من نغم النهاوند وهي اول اغنية عراقية من هذا النغم وجميع الانغام الريفية هي من البيات والسيكاه والحجاز ولست اعرف اغنية بهذا النغم ريفية)، وفي الصفحة الثانية من الورقة وردت اسماء عدد من الاغاني التي ارادها المطرب لعدد من الحفلات كان ينيوي اقامتها.

× تاريخ الديالوج العراقي يدونه ناظم الغزالي

وفي سجل تجده بين رفوف مكتبة المرحوم ناظم الغزالي تجد صفحات مكتوبة بخط يد الغزالي يدون فيها تاريخ الديالوج في الغناء العراقي.. ويبدأ اول ما يبدأ بكتابة معنى الديالوج فيقول: (الديالوج هو محاوره بين اثنين وميزاته الوحدة البسيطة فغالبا، ماتصحبه الالات عند إلقائه وهو اما ان يكون شعرا منظوما او ان يكون زجلا).

وعن تاريخ الديالوج في الغناء العراقي كتب المرحوم ناظم الغزالي يقول:

(اول ديالوج غني في العراق هو بين المطربة مينة الهوزوز واحد العوادين. وعنوان الديالوج (خنتني)، وقد سجل على اسطوانة عام ١٩٣٤، الا ان هناك ديالوج غني قبل هذا اشترك فيه المرحوم رشيد القندرجي وواحد من ضاربي الدف، ولا نستطيع ان نقول عن هذا انه (ديالوج) بالمعنى الصحيح إذ كانت الاغنية من طبقتين: عالية جدا وواطئة جدا.

بحيث كانت الاغنية من الطبقة الواطئة عند المرحوم رشيد القندرجي وكان يرد عليه في الجواب ضارب الدف، وثاني ديالوج بالمعنى الصحيح كان بين المطرب الكبير الاستاذ القبانجي وبين المطربة المرحومة زكية جورج وعنوانه (المغني والهوى) وسجل على الاسطوانات، وقبل ربع قرن ايضا غنت المطربة سليمة مراد والمطربة مينة الهوزوز بعض الاغاني على مسارح بغداد غناء مزدوجا.

ويستعرض الفنان ناظم الغزالي عددا اخر من الديالوجات ويشير الى فترة الاربعينيات وما حصل فيها من ركود في مجال غناء الديالوج الى ان يقول: اخيرا غنى الاستاذ جميل بشير مع فتاة دمشق ديالوجا غنائيا بتاريخ ١٧/٩/١٩٥٠.

× غنيات قديمة مدونة بالنوطة

السماع هو الوسيلة الوحيدة التي حفظت لنا جزءا من الموروث الغنائي في العراق والوطن العربي، ولم نجد اغنية قديمة كتبت الحانها بالنوطة.. غير اننا في مكتبة المرحوم الغزالي نجد مجلدا ضخما سجل فيه ناظم الغزالي نوطات الحان قديمة.. نلتقط منها مثلا لحننا، وضعه المرحوم ملا عثمان الموصلي لأغنية "قوموا صلو الفجر بين) والسجل نفسه يحتوي على معلومات تشير الى طريقة تدوين الاغنيات القديمة بالنوطة.

لقد تهيأ لنا ان نستقضي عدد النوطات التي دونها المرحوم ناظم الغزالي في سجلات مكتبته فوجدناها خمسا وثلاثين وتسع مئة اغنية، اضافة الى سجلات اخرى تحتوي نصوصا لأربعين وثمان مئة والف اغنية.



× ما لم ينشر عن الفنان ناظم الغزالي يبدو غريبا جدا ان تسمع اراء غير منشورة لفنان مرت على وفاته سبعة عشر عاما مثل الفنان الكبير ناظم الغزالي!

اين كانت الصحافة عن نشر تلك الراء والانطباعات كل هذه السنوات الطويلة؟ ثم اين هو مكان تلك المذكرات التي لم يصلها صحفي.

كيف اختفت عن العيون وتاهت عنها الاسماع؟!

ليس في الامر سر كبير حين اسالكم هل تعرفون ان للمرحوم ناظم الغزالي مكتبة؟ كلكم تقولون: نعم اقول لكم لو كلفتم انفسكم في جولة برحاب تلك المكتبة وبحتم قليلا في محتوياتها فانها ستنتفتح عليكم باكثر من من سر وبأكبر من موضوع ارشيفي نشر عن ناظم الغزالي.

ولنعد الى موضوعنا .. (ما لم ينشر عن المرحوم ناظم الغزالي).

× ناظم الغزالي يدون مذكرات محمد القبانجي

كان المرحوم الغزالي ينيوي تدوين حياة العازفين والموسيقيين والمطربين العراقيين ممن عاشوا بين عام ١٩٠٠ وعام ١٩٦٢ وبالفعل عثرنا له في مكتبته على دفتر من الحجم الكبير كتب على الصفحة الاولى منه (طبقات العازفين والموسيقيين من عام ١٩٠٠ الى ١٩٦٢) وبدأ الحديث عن بعض العازفين منهم خضر الياس حيث قال عنه: ولد خضر الياس في صبايغ الأمل، وانخرط في الفن عام ١٩٤٦/١٩٤٧ الالة الموسيقية التي يجيد العزف عليها هي آلة الناي). وعن الفنان رضا علي قال: لقد لحن رضا علي لغمين تركيين، وهو يجيد العزف على آلة العود). اما عن الفنان ناظم نعيم فقد قال: (وضع ثلاثمئة لحن تقريبا، وهو يجيد العزف على آلة العود والة الكمان).. ويبدو لي ان هذه معلومات اكثر ما تكون رسمية اخذها ناظم عن الفنانين يحكم مهمة ادارية كان مكلفا بها داخل الاداعة.

غير ان المرحوم ناظم الغزالي حين يصل في مذكراته المذكورة أنفا الى الفنان الكبير محمد القبانجي فانه يتوسع بالحديث وينقل لنا عن القبانجي ذكريات وانطباعات طريقة اضافة الى معلومات مهمة في حياة القبانجي الفنية.. كتب الفنان ناظم الغزالي يقول (لقد تسلم الاستاذ محمد القبانجي مئة دينار عن حفلة اقامتها امانة العاصمة عام ١٩٣٩.

ان الاستاذ القبانجي سافر الى القدس عام ١٩٣٢ وهناك اقام حفلتين، بقي الاستاذ القبانجي ثلاثة اشهر في القاهرة اثناء انعقاد المؤتمر الموسيقي هناك وكانت مصاريف الإقامة والمأكل على حساب الحكومة المصرية سجل المؤتمر خمسا وثلاثين اسطوانة، لم يبق منها سوى خمس او عشر اسطوانات وقسم من هذه الاسطوانات محفوظة في معهد فؤاد الاول).

وحيث ناتي الى مكتبة المرحوم ناظم الغزالي عن عادات استاذ القبانجي فأنا نجد يتحدث بخصوصيات طريقة جدا تذكر منها على سبيل المثال قوله، ان الاستاذ محمد القبانجي لا يشرب القهوة مطلقا ولا يدخن مطلقا، ويأكل على طريقته الخاصة، يكره ان يرى نفسه في المرأة لان المرأة في نظره تظهر عيوب البشر لذلك فهو لا يخلق عند حلاق حتى لا يرى نفسه في المرأة، بل يرسل على الحلاق واذا سافر القبانجي خارج العراق يطلب من الحلاق ان يكون الكرسي معكوسا).

× مراد ابو سليمة يعترف:

أخذت النهاوند من ريف العمارة

بين اوراق صفر تبدو غير مهمة، عثرت على وثيقة مدونة بخط يد مراد (ابو الفنانة سليمة مراد) زوجة



حكاية أقدم ثانوية في البصرة السياب كان أحد طلابها؟

محمد بكر



عرفت البصرة بحبها للعلم والأدب والفن ، ورغم ذلك فهي لم تعرف المدارس الا عند قيام الحكم الوطني في العام ١٩٢١ عند ما نصب الملك فيصل الاول ملكا على العراق ، فقد شهدت البصرة أنشاء مدارس متعددة ومنها المدرسة الرشيدية في قضاء ابي الخصب ، ولم تكن في المدينة مدرسة ثانوية مما حدا بأبناء البصرة الاوفياء ببناء مدرسة لابنائهم الطلبة ليوصلوا دراستهم الثانوية ، وتشير المصادر التاريخية الى ان بناء اول ثانوية كان في عقد العشرينيات من القرن الماضي ، اذ ان الحكومة العثمانية غير مهتمة بالتعليم وحتى الفترة التي تلت الانتداب الانجليزي لم تشهد بناء مدارس مما حدا باهالي المدينة الى أن يفكروا ببناء ثانوية ، وقد ساهمت عوائل بصرية منها بيت النقيب والمنديل و باشا أعيان والسلمان والبدر وبركات وغيرهم بمبلغ ١٧,٠٠٠ الف روبية وعهد ببناء الثانوية الى أحد المقاولين فبنى الطابق الارضي ثم توقف البناء بسبب خسارته المالية مما أضطر الاهالي الى التبرع بمبلغ ٦ الاف روبية لاستكمال تشييد البناية وكان ذلك بين عامي (١٩٢٤ و ١٩٢٦) ، وفي بداية تأسيسها احتوت المدرسة على ثلاثة صفوف للمراحل الأولى من المتوسطة وبعد ثلاث سنوات أصبحت الدراسة فيها الى الصف الخامس بفرعيه العلمي والادبي وكان ملاكها التدريسي يضم ١٧ مدرسا بينهم أنجليز وهنود وسوريون وكانت تسمى ثانوية البصرة ثم تغير اسمها بعد ذلك الى الاعدادية المركزية وهو الاسم الذي تحمله حتى الوقت الحاضر .

كان لطلبة الاعدادية مواقف معروفة فقد كان لهم شرف المشاركة في انتفاضة عام ١٩٥٢ حيث قام الطلبة بحرق العلم البريطاني في مقر قيادتهم الذي كانت بنايته مقابلة لبناية الاعدادية وقد تظاهر الطلبة بسبورات المدرسة مما اضطر السلطات آنذاك الى جعل السبورات من القطع الكونكريتيه ورفعت السبورات الخشبية ذات اللون الاسود. وكان (فهمي سعيد الجرموكلي) اول مدير للمدرسة فيما كان (عبد المجيد عبد السيد) اول طالب سجل في المدرسة وحمل رقم قيده في المدرسة (١)

ومن الطلبة الذين درسوا في الثانوية الشاعر العراقي الراحل (بدر شاكر السياب واليكم درجاته:

اللغة العربية	٧٣
اللغة الانجليزية	٨١
التاريخ	٦٦
المجسمة	٦٦
الجبر	١٠٠
النبات	٧١
الكيمياء	٧٩
المجموع	٥٣٧

تجدر الإشارة الى أن الشاعر السياب قد دخل الى الاعدادية في الاول من شهر تشرين الاول - اكتوبر - من العام ١٩٣٨ .

الجالغي البغدادي على مدى سبعين عاما، من عام ١٨٧٠ ولغاية ١٩٤٠ مع معلومات تشير الى عدد الذين ادوا كل اغنية وما كان منها مسجلا على الاسطوانات.

وفي سجل اخر كبير نجد المرحوم ناظم الغزالي قد كتب المقامات العراقية المؤداة والطبقة وطريقة الغناء كما دون المرحوم الغزالي كل اغاني زوجته سليمة مراد على دفتر ما تزال المكتبة تحتفظ به.

× الغزالي ينتقد إخراج الاغنية في التلفزيون

بين اوراق المرحوم ناظم الغزالي ومذكراته وجدت ورقة رسم عليها مخططا لاستديو تلفزيوني.. وفيه حدد اماسن العازفين ومكان المطرب من الديكور، وكيف يخرج المطرب والمكان الذي ينتقل منه وحتى يعود اليه ثم الانارة ومساقطها وقطع الاكسسوار ما هي واين توضع؟ الخ.

وفي الصفحة الثانية من الورقة نجد اشارة الى ان المخرج كمال عاكف قام يوم ١٢/١١/١٩٦٠ بتسجيل اربعة اعمال غنائية وموسيقية هي رقصة الشوملي مدتها ثلاث دقائق، مقام مدته اربع دقائق واخيرا اغنية (مروا علي الحلوين)، مدتها خمس دقائق وخمس وثلاثين ثانية.

وحول اخراج هذه الاعمال التلفزيونية الاربعة يثبت المرحوم ناظم الغزالي تسع ملاحظات منها: ان الصورة كانت غير جديدة بسبب عدم اجراء تمرينات قبل التصوير ، الوقت لاجراء التمرينات ٣,٣٠ عصرا غير ملائم، الصوت لم يكن لسبيين، الاول عدم اجراء تمرينات والثاني، عدم قياس الصوت، الموسيقى مع الاغنية كانت عالية لم يظهر قسم من الديكور، ولا حتى المزهريات بسبب عدم الدقة في وقوف الكورس ، ظهر فتور على المخرج الاستاذ كمال عاكف، بسبب مرضه وعدم اخذه الاستعدادات، الاغنية والشعر استلمهما المخرج في يوم التصوير نفسه.

وبعد! هل يتسنى لكاتب بعد الان، ان ينشر اشياء لم تنشر عن المرحوم ناظم الغزالي؟ اقول لكم نعم، فما تزال في الجعبة سهام، ومن اراد ان يجرب فليدخل مكتبة المرحوم ناظم الغزالي.

مجلة فنون اذار 1981



اذا كان المرحوم ناظم الغزالي مطربا ناجحا وهذا ما عرف به، فإنه ايضا مؤرخ ناجح للاغنية العراقية برغم انه لم يعرف بذلك.. ما قرأته عنه في هذا الموضوع يؤكد لك هذه الحقيقة وما تقرؤه في السطور الاتية يؤكد لك الحقيقة اكثر حقيقة ان المرحوم ناظم الغزالي كان مؤرخا ناجحا للاغنية والغناء العراقي.

ندعوك ان تستمر في البحث بين رفوف مكتبة الغزالي فأنت تجد كراسا كبيرا دون فيه الاغنيات التي ادتها المطربات العراقيات خلال اربعين عاما. بين عام ١٩١٠ - ١٩٥٠ وتجد ايضا فهرسا باغاني الاستاذ محمد القبانجي وفيه يذكر كلمات اربع وستين اغنية مع ذكر السنة التي سجلت فيها تلك الاغاني على الاسطوانات، وغالبا ما يذكر اسماء شعراء الاغاني وشعرا لبعض المفردات.

نجد الغزالي في دفتر اخر دون اسماء وعناوين اشهر المخطوطات العربية في علم الموسيقى والغناء من محتويات مكتبة المتحف العراقي مع ذكر ارقامها وبعض الملاحظات حول كل كتاب مخطوط، وفي ٧٧ صفحة كتب المرحوم ناظم الغزالي الاغنيات التي اداها



× ناظم الغزالي في التدريب

نجد في مكتبة المرحوم ناظم الغزالي عشرين شريطا سجل عليها اغنياته كافة مع اغنيات المرحومة زوجته سليمة مراد، اثناء التدريب على اداها في بيته، وعند انصااتك الى الشريط تسمع من المفارقات الشيء الكثير.

ونرى من المناسب ان تستفيد الاذاعة من هذا الشريط وتقدم مقاطع منه للمستمعين.

يلفت نظرك في مكتبة المرحوم الغزالي معرض الصور الفوتوغرافية في (البوم).. تشاهد بين تلك الصور صورة للمرحوم حسن خيوكة والمرحوم رشيد القندرجي والمرحوم احمد زيدان والمرحوم عبد الامير الطويرجاوي وعدد من مطربي المقام الاوائل اضافة الى صورتين نادرتين الاولى للجالغي البغدادي والثانية للشاعر ملا عبود الكرخي، وفي الاماكن المفتوحة من رفوف المكتبة تنكئ صور مكبوسة على الخشب لسليمة مراد وزكية جورج وعفيفة اسكندر وحسن خيوكة والجالغي البغدادي.

× اغلب الجالغي البغدادي من عام 1870 الى عام 1940

كامل الجادرجي يكتب عن كتاب الرصافي

الشخصية الحمديّة أو حل اللغز المقدس



سيادة الجادرجي يقول:

كنت اسمع ان الأستاذ معروف الرصافي الف كتابا عن شخصية محمد يتعذر نشره بالنظر لما فيه من اراء تخالف الجمهور، فرغبت في الاطلاع عليه وبقيت اسعى لتحقيق الرغبة غير اني لم اوفق برغم المواعيد التي وعدني بها اصداقائي الذين كانوا يتصلون بالاستاذ الرصافي وهو في مسكنه في الفلوجة، اذ ان الاستاذ الرصافي كان قد اعتزل بغداد واتخذ الفلوجة مسكنا منذ مدة تزيد على السبع سنوات فقررت ان اذهب بنفسي الى الفلوجة وارجو الاستاذ اعارتي الكتاب لقراءته فذهبت وقابلت الاستاذ هناك يوم ٢٧ اذار عام ١٩٤١ ولما اطلعت على فهرس الكتاب اعجبني مواضيعه فاستأذنت الاستاذ استنساخه فانزلي لي بذلك واعطاني قسما من اجزائه وعقب عودتي الى بغداد باشرت بتاريخ ٣١ اذار (الوادي - ص ٤ عام ١٩٤١) باستنساخه فصادف بعد ذلك ان وقعت الحرب بين الحكومة العراقية والحكومة البريطانية في اوائل مايس عام ١٩٤١ فاضطر الاستاذ الى ترك الفلوجة وايداع كتبه وبضمنها الاجزاء الباقية

من الكتاب - الى شخص ياتمنه خارج بغداد فسبب ذلك انقطاعا في الاستنساخ غير ان الاستاذ بعد ان عاد الى بغداد واستقر فيها واستعاد الاجزاء الباقية اودعها الي جميعا للاحتفاظ بها كأمانة والاستمرار في الاستنساخ وحينئذ عدت فباشرت نسخه كلما سحت لي الفرصة حتى انتهيت منه بتاريخ ٣١ اب عام ١٩٤١ على هذا قد استغرق في نسخ الكتاب خمسة اشهر، ان النسخة التي نقلت عنها الكتاب هي النسخة الاصلية التي كتبها المؤلف بخطه وهي مؤلفة من ٤٣ كراسا وقد اعتبر المؤلف كلا منها جزءا ان معظم تلك الاجزاء على نسق واحد وحجم كل واحد منها ٢٣ سنتم طولاً و١٧ سم عرضاً وكل جزء من هذا الحجم يحتوي على ٣٠ ورقة الا باستثناء جزئين وهما الجزء الثلاثون والجزء الواحد والثلاثون فكل منهما يحتوي على ٦٠ ورقة وحجم كل واحد منهما ٢٠ سم طولاً و١٦ سم عرضاً. لم يملأ المؤلف كل ورقة من هذه الاجزاء وجهيها بل ترك احدهما خاليا ويظهر انه عمد الى ذلك كي يترك مجالاً للزيادة وكتابة الهوامش فيما بعد وقد اضاف بالفعل

في اماكن متعددة من الكتاب بعض الزيادات ايضاها للبحث حيناً وزيادة فيه حيناً اخر كلما احس ان البحث يحتاج الى ايضاح او الى زيادة وقد ادرجت كل تلك الزيادات التي اضافها المؤلف في صلب الكتاب الذي استنسخه ولكن لاجل تفريقها وضعت كل واحدة منها بين خطين. اني لم انهج في هذا الكتاب المشوخ نهج المؤلف في ترك احد وجهي الورقة خاليا بدون كتابة لانني لم ار حاجة ماسة الى ذلك بالنظر الى انه لن تطرا عليه زيادات كما كان في النسخة الاصلية وقد رأيت من المستحسن ان اشير في هذه النسخة الى رقم الجزء الاصيلي حيث بدأ فوضعت رقمه بالخط الاحمر عند بداية كل جزء من اجزاء النسخة الاصلية كما يلاحظ القارئ. ان النسخة التي نقلت عن هذا الكتاب هي نسخة المؤلف وقد كتب بخطه - كما قلت انفا- ورسم الخط فيها وجلي واضح لا يخامر القارئ شك في قراءة كل كلمة من كلماتها، والكتاب الاصيلي يحتوي على ١٣١٥ صفحة -٤٣ جزءاً اما هذه النسخة فقد احتوت ١١٥٤ صفحة

بسبعة اجزاء لم يحتل الجزء السابع منها الا على ١٨٠ صفحة.

وقد علمت انه لا توجد نسخة كاملة منقولة عن الاصل غير هذه حتى الان اذ حاول عدد غير قليل من معارف المؤلف ان يستنسخوا الكتاب فباشروا غير انهم لم يكملوه، هذا ما عدا نسخة الاستاذ مصطفى علي التي استنسخها بخطه وقد سألته عنها فأخبرني بأنه وان اعنتى باستنساخها وقابلها مع المؤلف ولكنه اضاف ان النسخة التي تكمل بعد ان ينقصها شيء قليل من اخر الكتاب، والحق يجب ان يقال ان هذه النسخة (وان لم تكن اصح نسخة) بالنظر الى ان الاستاذ مصطفى علي من اخص اصداق المؤلف ومن المعجبين بشعره وادبه وهو يعد من المتضلعين في اللغة العربية فمن المستبعد ان تصدر منه اغلاط لغوية وغيرها في اثناء النقل.

هذا المقال نشر في مجلة الوادي شباط 1959



ذاكرة عراقية

رئيس مجلس الإدارة رئيس التحرير

فخرى كرم

التصميم: نصير سليم | التصحيح اللغوي: يونس الخطيب | التحرير: علي حسين

العدد (1762) السنة السابعة الاثني عشر (5) نيسان 2010

16

ملحق أسبوعي يصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون